المقال الوصفي فى الصحافة الباكستانية المعاصرة

مقالات وصف مصر

"زاهد منير عامر" نموذجاً

دراسة تطبيقية لنماذج مختارة

بقلم

د/ تغريد محمد البيومى السيد

مدرس بقسم اللغة الأردية وآدابها ـ

كلية الدراسات الإنسانية ـ جامعة الأزهر

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

لعل المقال أشهر الفنون النثرية فى العصر الحديث، إذ نجده فى الصحف والمجلات والدوريات المختلفة، حيث يدور حول فكرة واحدة، تناقش موضوعاً محدداً، أو تعبر عن وجهة نظر ما، أو تهدف إلى إقناع القراء بفكرة معينة، أو إثارة عاطفة عندهم، ويمتاز طوله بالاقتصاد، ولغته بالسلاسة والوضوح، وأسلوبه بالجاذبية والتشويق، فيلجأ إليه الكتاب للتعبير عن أفكارهم، وللتأثير فى الرأى العام، ولعل المقال الوصفي فى الصحف الباكستانية له مادة غزيرة ومتوفرة فى العديد من المجلات والجرائد الباكستانية، وإن كان لم ينل حق الدراسة من قبل الدارسين.

أما عن أهمية البحث فإنها تكمن فى عدم تعرض أية دراسة عربية من قبل فى مجال الأردية إلى المقال الوصفي فى الصحف الباكستانية المعاصرة؛ لذا فهو جديد من حيث الموضوع، وإن كان فن المقال قد تم تناوله فى بعض الأبحاث، علاوة على رسالة ماجستير بجامعة عين شمس فى المقالة الأخلاقية الإصلاحية، ورسالة دكتوراه بجامعة الأزهر فى المقال السياسى فى الصحف الباكستانية، لكن المقال الوصفى لم تتعرض له دراسة من قبل.

منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة فى إعداد هذا البحث على دراسة المقالات الخاصة بوصف مصر فى الصحف الباكستانية االمعاصرة دراسة تطبيقية، وهى

تحتاج إلى القدرة على تحليل المقال وتقييمه، ولكى يتحقق تحليل المقال فلابد أن نتبع الخطوات الآتية[1]:

١. تحديد معنى المقال وهدفه.

٢. تحديد طبيعة المقال.

٣. تحديد أسلوب المقال.

٤. النتيجة.

وهو ما ستقوم عليه الدراسة فى الصفحات القادمة.

تشتمل الدراسة فى طياتها على تمهيد يتناول نبذة من السيرة الذاتية للكاتب وأهم أعماله، فهو ثرى بثقافته، ومعروف بغزارة إنتاجه داخل باكستان وخارجها، أما المبحث الأول فيتناول فن المقال وأنواعه، وتعريف المقال الوصفي وأقسامه، ثم المبحث الثانى الذى تعرضت فيه للصحافة الباكستانية الأردية المعاصرة، وأهم الصحف التى أسهمت فى تطورها، وأخيراً يأتى المبحث الثالث ليتناول مصر فى مقالات الدكتور "زاهد منير عامر"، وهو مقسم إلى جزئين؛ الأول: عرض لمجموعة متنوعة من المقالات الوصفية التى تحدث فيها عن مصر، والثانى: دراسة تطبيقية لعينة من المقالات تم اختيارها كنموذج تطبيقى للموضوعات التى كتب فيها عن مصر.

---

[1] صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة: أصول نظرية- تطبيقات- نماذج، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٢م، ص ١٢٩، ١٣٠.

تمهيد

التعريف بالكاتب[1]

هو "زاهد منير خان عامر"، ووالده "چودهرى محمد منير خان"، ولد فى ١٨ يوليو ١٩٦٦م، وعُرف فى الأوساط العلمية فى باكستان كباحث ممتاز، وكاتب ناجح، وأستاذ محبوب لدى الطلاب، كما ظهرت براعته فى شتى برامج التلفزيون الدينية والعلمية والأدبية، وازدهرت لديه فوق ذلك كله شاعرية ذات حساسية بالغة، وما أسرع ما أخرج لقرائه ديوانين من شعره، ملؤهما الخلابة والجمال.

يعمل حالياً أستاذاً للغة الأردية وآدابها، بكلية اللغات الشرقية بجامعة البنجاب فى مدينة لاهور حاضرة الثقافة الباكستانية، وكان قد حصل على الدكتوراه من جامعة البنجاب عام ١٩٩٩م، بعنوان "كليات مير سوز تصحيح وتدوين"، كما حصل على الماجستير من ذات الجامعة عام ١٩٩١م، ويتقن العديد من اللغات على رأسها الفارسية، والبنجابية، والإنجليزية.

أشرف الدكتور "زاهد منير عامر" على تسع رسائل ماجستير، وثمان رسائل دكتوراه، وناقش اثنتى عشرة رسالة علمية أخرى، كما ألقى العديد من المحاضرات حول الموضوعات الأكاديمية والأدبية والدينية التي بثت من القنوات الباكستانية المختلفة منذ عام ١٩٩٢م حتى عام ٢٠١٤م، كذا

---

[1] المعلومات الواردة فى التمهيد جميعها أرسلها لى الكاتب "زاهد منير عامر" بنفسه عن طريق البريد الإلكتروني، وكذا من خلال بعض التقاريظ الموجودة فى مؤلفاته لدى الباحثة.

قدم العديد من البرامج الإذاعية منها ما بُث حياً ومنها ما هو مسجل، علاوة على كتابة العديد من المقالات التى نشرت فى الجرائد والمجلات والدوريات الباكستانية، ومازالت مقالاته تنشر حتى اليوم، وتتويجاً لتلك الجهود فقد حصل على العديد من الميداليات التى على رأسها الميدالية الذهبية لجامعة البنجاب.

أهم الخبرات التعليمية:

- **محاضر بقسم اللغة الأردية بكلية ايف سى الحكومية، لاهور، منذ عام ١٩٩٤م حتى عام ١٩٩٥م.**
- **محاضر بقسم اللغة الأردية، كلية اللغات الشرقية، جامعة البنجاب، لاهور، منذ عام ١٩٩٥م حتى عام ٢٠٠١م.**
- **أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية، جامعة البنجاب، لاهور، منذ عام ٢٠٠١م حتى عام ٢٠٠٥م.**
- **أستاذ مشارك بقسم اللغة الأردية، جامعة البنجاب، لاهور، منذ عام ٢٠٠٥م حتى عام ٢٠١١م.**
- **أستاذ زائر بقسم اللغة الأردية وآدابها، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، مصر، منذ ١٦ يناير ٢٠٠٨م حتى ٦ يناير ٢٠١١م.**
- **أستاذ ورئيس قسم "ظفر على خان" بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة البنجاب، منذ ٣ مارس ٢٠١١م حتى ٨ يناير ٢٠١٣م.**
- **أستاذ اللغة الأردية بكلية اللغات الشرقية "اورينٹل كالج"، جامعة البنجاب، لاهور، منذ ١٣ أكتوبر ٢٠١١م حتى اليوم.**

- **شارك فى العديد من المؤتمرات الدولية فى كل من: اليابان، ألمانيا، فرنسا، سويسرا، أسبانيا، مصر، سوريا، لبنان، الإمارات العربية المتحدة، الأردن، إيران، السويد، موريشيوس.**

مؤلفاته:

يُعد الدكتور "زاهد منير عامر" من الشخصيات ذات الإنتاج الغزير، فله ستة وعشرون مؤلفاً فى مجال الدراسات الأدبية والدراسات الإسلامية، وثلاثة دواوين شعرية، علاوة على العديد من الأوراق البحثية التى نشرت فى الصحف والمجلات الأجنبية الدولية، وقد ترجمت قصائده إلى اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والفارسية، والعربية. ومن أهم هذه المؤلفات:

١. مولانا تاج محمود: سيرة ذاتية عن حياة وخطابات مولانا "تاج محمود"، ونشر عام ١٩٨٥.

٢. مكاتيب ظفر على خان: خطابات مولانا "ظفر على خان" الأدبية والسياسية، ونشرت عام ١٩٨٦م.

٣. نقوش جاوداں: تحليل نقدى لبعض الحركات السياسية والدينية فى تاريخ شبه القارة الهندية (١٩٣٠م- ١٩٥٥م)، ونشر عام ١٩٨٨م.

٤. پہلى سحر كے رنگ: مجموعة شعرية نشرت عام ١٩٨٩م.

٥. لمحوں كا قرض: ونشر ثلاث مرات أعوام ١٩٨٩م، ١٩٩٨م، ٢٠٠٤م.

٦. اپنى دنيا آپ پيدا كر: ونشر عام ١٩٨٩م.

٧. اقبال شناسى اور نويد صبح: ونشر عام ١٩٩٠م.

٨. جہات: مجموعة أوراق بحثية عن فن التحرير والسيرة الذاتية، ونشرت عام ٢٠٠٠م.

٩. میر سوز: سوانح اور شخصیت: سیرة ذاتیة عن أحد أبرز شعراء الأردیة فی القرن ١٨، ونشر عام ٢٠٠٠م.

١٠. تِرا عکس آئنوں میں: مجموعة شعریة نشرت عام ٢٠٠٠م.

١١. تاریخِ جامعہ پنجاب: تأریخ حدیث لأقدم جامعة فی البلاد وهی جامعة البنجاب، ونشر عام ٢٠٠٤م.

١٢. نظم مجھ سے کلام کرتی ہے: مجموعة شعریة نشرت عام ٢٠٠٦م.

١٣. شام کی صبح، لبنان کی شام: رحلة إلی کل من سوریا ولبنان نشرت أعوام ٢٠٠٩م، ٢٠١٣م.

نموذج من أشعاره: "محبت آزمائیں گے"

نہیں!
اب ہم نہیں روٹھیں گے
اب ہم آسمانوں سے اترتے پیار کے پیغام کارستہ نہ روکیں گے
نہیں ہم
شاخچوں پر کو کتی کوئل کے نغموں کو سنیں گے
پھول کے من میں اترتی، لمحہ لمحہ ڈوبتی منقار دیکھیں گے
سحر دم ہر رخِ زیباپہ لکھی آس اور امید کی تحریر پڑہ لیں گے
ستاروں کے سفر میں چاند کی منزل کو پائیں گے
محبت آزمائیں گے[١]

[١] زاهد منیر عامر، ترا عکس آئنوں میں، خزینہ علم وادب، اشاعت اول، لاہور، ٢٠٠٠ء، ص٥٣.

الترجمة: "سنعيش الحب"[1]

كلا،

لن نغضب بعد اليوم

ولن نوقف طريق رسائل الحب القادمة من السماء

كلا، إننا سنسمع لتغريد البلابل على الأغصان،

ونشاهد مناقيرها وهى تتسلل كل لحظة إلى قلب الورود،

وسنقرأ كل أمل مرسوم على كل وجه جميل فى الصباح

ونفوز بالقمر فى سفر النجوم،

ونعيش الحب.

ما كُتب عنه[2]:

قال عنه الأستاذ الدكتور "وحيد قريشى"[3] أنه شاعر فى كل من بنية القصائد والأخيلة، ويوجد إظهار للجدة والابتكار عنده فى كل من البنية

---

[1] زاهد منير عامر، (ترجمة) إبراهيم محمد إبراهيم، بدايات ونهايات، المركز القومى للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٤٤.

[2] المصدر السابق، ص١٣٧، ١٣٨.

[3] وحيد قريشى (١٤ فبراير ١٩٢٥م- ١٧ أكتوبر ٢٠٠٩م): أحد الأساتذة البارزين فى الأدب الأردى والفارسى واللغويات والنقد، ولد فى "ميانوالى" بإقليم البنجاب، وتخرج من قسم اللغة الفارسية عام ١٩٤٤م، وحصل على الماجستير عام ١٩٤٦م، علاوة على حصوله على ماجستير التاريخ أيضاً عام ١٩٥٠م، ثم حصل على الدكتوراه فى الشعر الفارسى الكلاسيكى عام ١٩٥٢م، وعمل محاضراً بالكلية الشرقية بجامعة البنجاب، ثم عين عميداً لها عام ١٩٨٠م، علاوة على تبوئه عدة مناصب أخرى مثل مدير أكاديمية إقبال الباكستانية لفترتين، وكتب قرابة ثلاثين كتاباً =

والأسلوب، ويمتاز ابتكاره بأنه يوجد فيه التقليد أيضاً والذى لا يكاد أن يرى عند الشعراء المحدثين أو أنهم لا يلتفتون إلى هذا.

وقال عنه أيضاً الأستاذ الدكتور "نظير صديقى" أن الميزة البارزة لابتكار "زاهد منير" أنه يرغب فى نظم القصائد أكثر من قول الغزل، وقد اتخذ القصيدة الحرة كوسيلة لإظهار حياته الشعرية فى القصائد. وعادة ما تكون قصائده مختصرة وهى ليست بسهلة الفهم لكن توجد فيها العلامات والاستعارات التى تلفت أنظار القارئين إليها، ويوجد فى داخله الشاعر الذى يملك وجوداً طبيعياً.

كما كُتب عنه أيضاً أنه شاعر يجمع بين الجنون والزهد فى آن واحد، وقلبه مملوء بالجنون ولكن عقله يراعى الزهد، ونوعية جنونه عاطفية لأن أجزاء جسده مكونة بالعشق لكن الحياة المتحركة حوله لا تمنحه الفرصة لممارسة العشق الذى يطلبه قلبه، وما يميزه عن معاصريه أنه يبحث عن المقصود أكثر مما يبحث عن الموجود.

منح عليها العديد من الجوائز من الحكومة الباكستانية أهمها جائزة الأداء عام ١٩٩٣م، وجائزة إقبال عام ٢٠٠٣م، وتوفى فى لاهور عام ٢٠٠٩م عن عمر يناهز ٨٤ عاماً. للمزيد راجع/

https://en.wikipedia.org/wiki/Waheed_Qureshi. ١/ ١١/ ٢٠١٥

المبحث الأول

فن المقال

تعريف المقال: وضعت عشرات التعريفات للمقال، لاختلاف زواية الرصد، إذ يرصده كل مهتم من زاوية خاصة مختلفة، أو من عدة زوايا متباينة متغايرة، ولكثرة هذه التعريفات سأسرد بعضها هنا كما يلى:

المقال: قطعة من النثر معتدلة الطول، تعالج موضوعاً ما معالجة سريعة من وجهة نظر كاتبها، وهي بنت الصحافة نشأت بنشأتها وازدهرت بازدهارها[١].

وجاء فى معجم "أكسفورد" أن المقال هو: "إنشاء أدبي قصير فى صحيفة أو مجلة أو موسوعة وغيره يعالج موضوعاً معيناً باستقلالية وحرية"[٢].

وتذهب "الموسوعة البريطانية" إلى أن المقال هو: "إنشاء أدبي متوسط الطول يكتب نثراً عادة، ويعالج موضوعاً بعينه بطريقة بسيطة موجزة، على أن يلتزم الكاتب حدود هذا الموضوع، وغالباً ما يعرض وجهة نظر وخبرة كاتبه الشخصية"[٣].

---

[١] عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٥٤.

[٢] Shorter Oxford English Dictionary, Oxford University Press, ٣th Edition, Great Britain, ١٩٦٨, p. ١٠٢, ٦٣٤.

[٣] The New Encyclopedia Britannica, Encyclopedia Britannica, Inc. Vol. ٤, Chicago, USA, ١٥th Edition, ١٩٩٨, p. ٥٦٢.

وذهب "رفيع الدين ہاشمی" إلى تعريف المقال بأنه: "تعبير تحريرى عن الآراء والأفكار والمشاعر حول موضوع محدد دون تقيد بأى موضوع، إذ يمكن كتابة المقال فى أية قضية أو مشكلة أو موضوع فى العالم"[١].

وينقسم المقال إلى نوعين أساسيين هما[٢]:

١. المقال الموضوعي: ويعرف عند البعض باسم المقال العلمي أو المقال الرسمي أو المنهجي.

٢. المقال الذاتي: ويعرف باسم المقال الأدبي أو المقال غير الرسمي أو غير المنهجي.

المقال الموضوعي:

هو مقال يحكمه منطق البحث ومنهجه الذى يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها، ويخلص إلى نتائجها[٣]، وهو أطول من غير المنهجي، ويكون التعبير عن الأفكار والاتجاهات الشخصية حول موضوعات غير شخصية ومحددة أكثر تنظيماً وإحكاماً، وينقسم إلى عدة أنواع من حيث طبيعة مضامينه منها: المقال الموضوعي العلمي، والمقال الموضوعي الأدبي، والمقال الموضوعي الاقتصادي، والمقال الموضوعي الفني، ومقال

---

[١] رفيع الدين ہاشمی، اصنافِ ادب، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ١٩٩١ء، ص ١٤٨.

[٢] عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفى، ص ٥٤. انظر أيضاً/ صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة: أصول نظرية- تطبيقات- نماذج، ص٣٧.

[٣] عبد الكريم الأشتر، تعريف بالنثر العربى الحديث، دمشق، ١٩٩٠م - ١٩٩١م، ص١٧٥.

السيرة، والمقال الفلسفي، ومقالات العلوم الاجتماعية، وافتتاحيات الصحف والعمود الصحفى[1].

المقال الذاتي:

هو مقال يعتمد على إبداع شخصى، ولا تحكمه قاعدة، ويعتمد الكاتب على حرارة علاقته بالقارئ، فهو يكتب عن الأشياء المألوفة أكثر من كتابته فى الشؤون العامة أو المتخصصة. وهو مثير للجدل من حيث معناه، ومفكك من حيث البناء، ويكون التركيز فيه على بيان جانب من شخصية الكاتب، ويتراوح فى الطول دون نظام محدد، وأسلوبه ذو طابع شخصى، لذا فهو لا يقدم معالجة منهجية أو تحليلية للموضوع، وهو يحاول أن يذيع اتجاهاً أو نمطاً ليقنع أو يسلى أو يؤثر فى القارئ، وجميع أنواعه تشترك بطبيعتها الذاتية، وهى غالباً ما تكون ذات سمة اعترافية، فالذى يعنى الكاتب هو ما يفكر فيه حول الموضوع أكثر من الموضوع ذاته، وهو ثلاثة أنواع:

أولاً: المقالة المألوفة (الذاتية)؛ وهى التى تقدم جانباً من شخصية الكاتب، كما تستجيب لتجربة أو موضوع أو حدث على ضوء مزاج مثير للجدل.

ثانياً: مقالة الشخصية (السيرة)؛ وهى تصف شخصية من حيث ميزاتها المهيمنة، ومن ثم تغدو المقالة تعليقاً ذاتياً على صبغة أو نمط ما،

---

[1] صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة: أصول نظرية- تطبيقات- نماذج، ص ٣٨ : ٤١.

وتختلف مقالة السيرة الأدبية عن السيرة الموضوعية فى أسلوبها وطريقة كتابتها، وإن اشتركت معها فى التمحور حول شخصية مميزة.

ثالثاً: المقالة الوصفية؛ وهى التى تقوم على الملاحظة الشخصية، والوصف الذاتى كما فى وصف الرحلات أو مناظر الطبيعة أو غير ذلك[1]، وقيل أيضاً هى لون من ألوان المقالة الأدبية، وهى التعبير الدائر على الوصف، سواء أكان لأحد مشاهد الطبيعة، أم لانعكاسات الحياة فى نفس الكاتب، أم لعالم جديد لم يسبق للكاتب أن يعيش فيه، وهى تعنى بوصف الحياة حول كاتب المقال، خاصة عندما يرحل من مكان إلى مكان جديد عليه، فتصوير البيئة المكانية أحد اهتماماتها، وهى تبرز انفعال كاتب المقال حيناً وحباً للمكان الذى رحل منه، أو تعاطفاً مع المكان الذى حل فيه، أى أن تعاطف الكاتب وارتباطه الوجدانى بالحياة حوله جلى فيها، وهى سمة تفرق بين كتابة أديب رحالة، وكتابة مقال فنان. وتنقسم المقالة الوصفية إلى:

أ. المقالة الوصفية الطبيعية:

وهى المقالة التى تعنى بوصف البيئة كما يحسها الأديب.

ب. المقالة الوصفية الذاتية:

وهى التى يعبر فيها الكاتب عن تجاربه الخاصة، فيتجه بالوصف إلى ما تتركه أحداث الحياة فى نفسه من انعكاسات ورؤى، بروح فكهة تأتلف

---

[1] صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة: أصول نظرية- تطبيقات- نماذج، ص٤١، ٤٢.

مع المتلقى ولا تعلو عليه، وأكثرها ينصب حول ما يتمنى الكاتب تصحيحه فى المجتمع.

ج. المقالة الوصفية الخارجية:

وتتجه إلى تصوير ما لم يألفه الكاتب من عوالم وأحداث[١].

والهدف من المقال الوصفى أو السردى هو إعطاء صورة واضحة وملخصة لما رآه الكاتب أو حادث شاهده، ولتحقيق مثل هذين الهدفين ينبغى أن يخصص الكاتب الفقرات المكونة للقسم الثانى من المقال لإعطاء صورة للمكان أو سرد لوقائع الحادث أو أي شيء آخر[٢]، فنراه يقدم صورة متكاملة للقارئ عن الموضوع الذى يتناوله الكاتب، فإذا كان ما يحدث عنه حدث ما، فإنه يقوم بسرد الأحداث حسب تسلسل وقوعها، ليصف للقارئ كيف جرت الأمور، أما إن كان الموضوع يتعلق بأشياء محسوسة، رآها الكاتب أو سمعها، فإنه يشرع فى وصفها وتصويرها، فى جمل وعبارات، ليجعل القارئ كأنما يعايش الأحداث أو يراها رأى العين[٣].

---

[١] موسى على الشهاب، اتجاهات معاصرة فى كتابة المقال الصحفى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢م، ص١٧١.

[٢] موسى على الشهاب، اتجاهات معاصرة فى كتابة المقال الصحفى، ص ٧٩.

[٣] المصدر السابق، ص١٣٠.

المبحث الثانى

الصحافة الباكستانية الأردية المعاصرة

يرجع تاريخ الصحافة فى شبه القارة إلى ٢٩ يناير عام ١٧٨٠م، حين صدرت أول صحيفة أسبوعية من "كلكتا" باللغة الإنجليزية تحت عنوان "ہکیز گزٹ"، بهدف فضح تعديات الشركة وسياستها الخاطئة وكانت صحيفة أسبوعية مشتملة على أربع صفحات[١]، وبعد ذلك ظلت الصحف تصدر باللغة الإنجليزية ويصدرها الإنجليز تحت إشراف شركة الهند الشرقية على معظمها حتى عام ١٨٢٢م، ثم أخذت الصحف فى الصدور باللغات المحلية جنباً إلى جنب مع الصحف الإنجليزية، وكانت أول صحيفة باللغات المحلية هى "دگ درشن"، وأصدرها "د. مارتن مين" عام ١٨١٨م باللغة البنغالية، وفى عام ١٨٢٢م أصدرها "راجہ رام موهن" بعنوان "مرآة الاخبار" وهى أول صحيفة باللغة الفارسية[٢]. أما أول صحيفة باللغة الأردية فظهرت عام ١٨٢٢م باسم "جام جهان نما" وأصدرها "منشى سدا سكه" برعاية شركة الهند الشرقية من "كلكتا" ومع ذلك فلم تصدر من هذه الصحيفة سوى عشرة أعداد فقط على مدى شهرين

---

[١] مسكين على حجازى، پاكستان ميں ابلاغيات (ترقى اور مسائل)، سنگ ميل پبلى كينشز، لاہور، ١٩٩٠ء، ص٨. أيضاً/ عبد الحى، اردو صحافت اور سر سيد احمد خان، ايجوكيشنل پبلشنگ ہاوس، اشاعت اول، دہلى ، ٢٠٠٨ء، ص١٦.

[٢] مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاہور، ١٩٩٧ء، ص٥١.

ونصف، وصدرت بعدها باللغة الفارسية بحجة أن الناس لا يُقبلون على الصحف الأردية[١]، ثم صدرت بعدها العديد من الصحف باللغة الأردية.

لكن لو تأملنا تاريخ الصحافة الأردية بعد قيام باكستان عام ١٩٤٧م حتى اليوم، لوجدناها واجهت تحديات ومعوقات مثلما واجهت باكستان عند قيامها، لكنها واصلت مسيرتها وصدرت العديد من الصحف والمجلات، فعقب التقسيم بطبيعة الحال انتقلت غالبية الصحف المملوكة للهندوس والسيخ والتى كانت تصدر من الأراضى الباكستانية إلى الهند، وتم إغلاق البعض الآخر، الأمر الذى أحدث فراغاً كبيراً سرعان ما تم ملؤه، وكذلك انتقلت بعض الصحف المملوكة للمسلمين والتى كانت تصدر من "دهلى"، و"كلكتا" إلى باكستان مثل:(جنگ، انجام، ڈان، مارننگ نيوز)[٢].

فمنذ قيام باكستان حتى عام ١٩٧٩م صدرت العديد من الصحف الجديدة التى اندثر بعضها سريعاً، ونجح بعضها الآخر حتى صارت صحفاً كبرى، ففى عام ١٩٥٥م بلغ عدد الصحف الأردية اليومية الصادرة فى جميع أنحاء باكستان (٥٤) صحيفة منها (آفاق، نوائے وقت، زميندار، سفينہ، وقت، تسنيم)، كما بلغ عدد الصحف الأسبوعية والنصف أسبوعية فى ذلك العام أيضاً (٢٢٧) صحيفة منها (دعوت، انصاف، محفل) وغيرها،

---

[١] إبراهيم محمد إبراهيم، بحث بعنوان"اللغة الأردية فى الصحافة الباكستانية المعاصرة(صحيفة نوائے وقت: صوت العصر) نموذجاً دراسة تحليلية"، مجلة الكلية الشرقية بجامعة البنجاب، المجلد ٨٥، العدد الأول، لاهور، ٢٠١٠ء، ص٤٤. نقلاً عن/مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، ص ٥١: ٨٠.

[٢] أسامة محمد إبراهيم شلبى، رسالة دكتوراه بعنوان "المقال السياسى فى الصحافة الأردية الباكستانية عامى ٢٠١١م/ ٢٠١٢م.. دراسة نقدية"، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٥م، ص٣٧. نقلاً عن/ عبد الغفار كوكب، اردو صحافت اور فكاہيہ كالم كى روايت، ص١٣٣.

وبلغ عدد الصحف الشهرية (١٤٦) صحيفة منها (آبشار، ادبى دنيا، نوائے حق) وغيرها[١].

وفى عام ١٩٥٨م بلغ عدد الصحف الأردية الصادرة من إقليم البنجاب وحده فقط (٥٠٢) صحيفة. وفى عام ١٩٧٠م بلغ إجمالي عدد الصحف اليومية الصادرة فى باكستان (١٠٨) صحيفة يومية، منها (١١) صحيفة باللغة الإنجليزية، والباقى (٩٧) غالبيته العظمى بالأردية، كما بلغ عدد الصحف الأسبوعية والنصف أسبوعية فى ذلك العام أيضاً (٣١٧) صحيفة، وبلغ عدد الصحف النصف شهرية والشهرية (٦٣٩) صحيفة[٢].

وفى عام ١٩٧١م بلغ إجمالى عدد الصحف اليومية الصادرة فى باكستان (٢٠٠) صحيفة يومية، كما بلغ عدد الصحف الأسبوعية والنصف أسبوعية فى ذات العام (٣٣٠) صحيفة، وبلغ عدد الصحف الشهرية والنصف شهرية (٦٣٧) صحيفة.

وفى عام ١٩٧٥م بلغ إجمالي عدد الصحف الصادرة فى باكستان (١٢٠٠) صحيفة أغلبها بالأردية ومن إقليم البنجاب.

وفى نهاية عام ١٩٧٦م بلغ إجمالي عدد الصحف اليومية الصادرة من إقليم البنجاب وحده (٥٥) صحيفة، وبلغ عدد الصحف الأسبوعية (١٦٩) صحيفة، وعدد الصحف النصف شهرية والشهرية (٣٥٣) صحيفة.

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٨. نقلاً عن/ مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، ص ٣٢٥- ٣٣٤.

(٢) أسامة محمد إبراهيم شلبى، رسالة دكتوراه بعنوان "المقال السياسى فى الصحافة الأردية الباكستانية عامى ٢٠١١م/ ٢٠١٢م.. دراسة نقدية"، ص ٣٨. نقلاً عن/ مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، ص ٣٢٥- ٣٣٤.

وفى عام ١٩٧٩م بلغ إجمالى عدد الصحف اليومية الصادرة فى باكستان (١١١) صحيفة يومية، وبلغ عدد الصحف النصف أسبوعية والأسبوعية (٢٥٠) صحيفة، كما بلغ عدد الصحف النصف شهرية والشهرية (٢٢٩) صحيفة، علاوة على (٢٣) صحيفة ومجلة ربع سنوية ونصف سنوية، الأمر الذى يعكس بوضوح تام مدى الأهمية البالغة والإقبال التام على تحرير الصحف والمجلات الأردية عقب قيام باكستان إذ لم تزدد فقط أعداد الصحف الأردية بل ازدادت عدد طبعاتها أيضاً زيادة ملحوظة[١].

ومع مطلع القرن الحادى والعشرين بلغ إجمالى عدد الصحف والمجلات الصادرة فى باكستان (١٥٠٠) صحيفة ومجلة سواء بالأردية أم بالإنجليزية أم باللغات المحلية الأخرى، غير أن الصحف الصادرة باللغة الأردية – اللغة القومية لباكستان- هى الأكثر قبولاً وانتشاراً بين جماهير الشعب الباكستانى عن الصحف الصادرة باللغات الأخرى[٢].

وبمرور الوقت تعرضت الصحف الباكستانية لتغيرات جذرية علاوة على ثورة تقنية هائلة، فلم تزدد أعداد الصحف والمجلات فقط بل وعدد صفحاتها وطبعاتها، وتنوعت موادها حيث طرقت جميع الاتجاهات، وتجودت مستويات الأخبار وأساليب تقديمها، وانتشرت الطبعات الخاصة، وغدت الصحافة الأردية قاطبة صحافة مصورة ذات جودة تنافسية، وتغيرت

---

[١] المرجع السابق، ص٣٩. نقلاً عن/ مسكين على حجازى، المصدر السابق، ص ٣٣٤- ٣٣٦.

[٢] المرجع السابق، ص ٣٩. نقلاً عن/

http://www.pressreference.com/No-Sa/Pakistan.html. ١٥/٣/٢٠١٥

بالكلية طريقة الكتابة والطباعة، وباتت بعض كبرى الصحف فى البلاد تصدر من عدة أماكن مختلفة فى وقت واحد[١]. من أشهر هذه الصحف:

١. نوائے وقت:

من أهم وأشهر الصحف الصادرة باللغة الأردية فى باكستان وأكثرها انتشاراً واحتراماً، وتصدر ضمن (***Nawaiwaqt Newspapers Group***: مؤسسة نوائے وقت الصحفية) من عدة مدن باكستانية كبرى (لاهور– كراتشي– راولبندي– فيصل آباد– إسلام آباد– الملتان) في وقت واحد بشكل يومى فيما عدا اليوم التالى للإجازات والعطلات الرسمية في البلاد كلها مثل عطلات العيدين وما شابه ذلك. ومؤسسها الكاتب الصحفى الكبير "حميد نظامى"[٢] الذى أصدرها من لاهور على نفقته الخاصة مع مجموعة من شركائه فى ٢٣ مارس ١٩٤٠م كل خمسة عشر يوماً فى ست صفحات فقط، ثم بدأت تصدر كل أسبوع فيما بين ثمان صفحات إلى

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٩. نقلاً عن/ مسكين على حجازى، پاكستان ميں ابلاغيات (ترقى اور مسائل)، ص ١٧- ٢٤، أيضاً/ راحت سهيل، اردو اداريہ كا ارتقا، ص ٢٧٩، ٢٨٠.

(٢) حميد نظامى ولد فى ٣ يناير ١٩١٥م كان صحفى بارز، وشخصية أدبية، وناشط في حركة باكستان، التحق بالكلية الإسلامية بلاهور عام ١٩٣٤م، وكان يكتب في مجلة الكلية التي كانت تصدر بعنوان "كريسنٹ"، كما عمل مديراً لها أيضاً، فى عام ١٩٣٨م حصل على الليسانس، ثم حصل على ماجستير اللغة الإنجليزية من كلية "إيف. سى" الحكومية، وعمل مديراً مساعداً لمجلة سياسية وأدبية شهرية كانت تصدر آنذاك بعنوان "ساربان"، كما عمل لفترة فى صحيفة "المؤتمر الوطنى" أيضاً لكنه تركها نظراً لاختلافه مع سياسة الصحيفة، ليؤسس فى ٢٣ مارس ١٩٤٠م صحيفة "نوائے وقت"، وتوفى بلاهور فى السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٦٢م عن عمر يناهز ٤٦ عاماً. للمزيد راجع/ عبد السلام خورشيد، صحافت پاكستان وہند ميں، مكتبہ كاروان، لاہور، ص ٢٦٢، ٢٦٣. انظر أيضاً، مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، ص ٢٩١، ٢٩٢.

اثنتى عشرة صفحة بداية من ١٥ نوفمبر عام ١٩٤٢م حتى ٢٢ يوليو عام ١٩٤٤م، ومنذ هذا التاريخ ٢٢ يوليو ١٩٤٤م وحتى الآن وهى تصدر بشكل يومى متواصل، لذا تتمتع بمكانة خاصة فى وسائل الإعلام الباكستانية باعتبارها حامية الأيديولوجية الباكستانية، وربما كان هذا أهم الأسباب التي خلقت نوعاً من الثقة بين الصحيفة والقراء[١].

وتصدر ضمن (*Nawaiwaqt Newspapers Group*: مؤسسة نوائے وقت الصحفية) عدة صحف ومجلات متنوعة أهمها:

١. ***The nation***:صحيفة يومية باللغة الإنجليزية ذائعة الصيت والاحترام، وتصدر فى خمس طبعات من ثلاث أماكن مختلفة (لاهور، كراتشي، إسلام آباد)[٢].

٢. **سنڈے میگزین:** مجلة أسبوعية باللغة الأردية تصدر من لاهور يوم الأحد من كل أسبوع باعتباره العطلة الأسبوعية، ولذلك تصدر بعنوان "سنڈے میگزین: مجلة الأحد"، وهي مجلة منفصلة عن الصحيفة من اثنتين وثلاثين صفحة من ورق الجرائد[٣].

---

[١] مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، ص ٢٩٠، ٢٩١، ٣٣٦، ٣٣٧. انظر أيضاً، إبراهيم محمد إبراهيم ، بحث بعنوان "اللغة الأردية فى الصحافة الباكستانية المعاصرة.. صحيفة "نوائے وقت: صوت العصر" نموذجاً"، ص ٤٩.

[٢] http://www.nation.com.pk/pakistan-news-newspaper-daily-english-online/about-us.html. ٤/٤/٢٠١٥

[٣] إبراهيم محمد إبراهيم، بحث بعنوان "اللغة الأردية فى الصحافة الباكستانية المعاصرة.. صحيفة "نوائے وقت: صوت العصر" نموذجاً"، ص ٥٠.

٣. **فيملى ميگزين: مجلة أسبوعية باللغة الأردية تصدر من لاهور[١].**

٤. **ندائے ملت: مجلة إخبارية أسبوعية باللغة الأردية تصدر من لاهور منذ ٢٠ يونيو ١٩٦٠م[٢].**

٥. **پھول: مجلة شهرية باللغة الأردية للأطفال من مختلف الأعمار[٣].**

٢. جنگ:

من أوائل أقدم وأشهر الصحف الصادرة باللغة الأردية في باكستان وأكثرها انتشاراً واحتراماً، وتصدر الصحيفة ضمن (*Jang Group of Newspapers*: مؤسسة جنگ الصحفية) إحدى المؤسسات الصحفية الكبرى فى باكستان والتى تتبع (*Independent Media Corporation*: مؤسسة الإعلام المستقل)، ويقع مقر المجموعة الرئيسى فى كراتشى، غير أن الصحيفة تصدر من عدة مدن باكستانية كبرى (لاهور– كراتشى– راولبندى– كوئته– إسلام آباد– الملتان) علاوة على مدينة "لندن" البريطانية أيضاً فى وقت واحد بشكل يومى فيما عدا اليوم التالى للإجازات والعطلات الرسمية فى البلاد كلها مثل عطلات العيدين وما شابه ذلك. ومؤسسها الكاتب الصحفى الكبير "مير خليل الرحمن:

---

[١] **http://family.nawaiwaqt.com.pk/ePaper/.** ٤/٤/٢٠١٥

[٢] **http://nidaimillat.nawaiwaqt.com.pk/ePaper/.** ٤/٤/٢٠١٥

[٣] **http://www.phool.com.pk/.** ٤/٤/٢٠١٥

MKR"[1] الذي أصدرها من "دهلى" عام ١٩٤١م زمن الحرب العالمية الثانية فى صفحتين فقط، وعقب قيام باكستان فى أغسطس ١٩٤٧م انتقل مقر الصحيفة إلى العاصمة الباكستانية "كراتشى" آنذاك، وأخذت فى الصدور اليومي بشكل متواصل من هناك فى ١٥ أكتوبر ١٩٤٧م، ويرأس تحريرها الآن ابنه المخضرم "مير شكيل الرحمن: MSR"[2]، وهى صحيفة مستقلة تحظى بأهمية كبرى وتوزيع وانتشار هائلين فى باكستان إذ كانت

---

(١) مير خليل الرحمن *MKR* ولد عام ١٩٢٧م، مؤسس ورئيس تحرير جريدة "جنگ" الشهيرة فى باكستان، ولد لعائلة كشميرية متوسطة بمدينة "گوجرانواله" بالبنجاب، وتلقى تعليمه بها، وخلال الحرب العالمية الثانية هاجرت عائلته إلى "دهلى" واستوطنت بها نظراً لظروف عمل والده بها، وهناك ظهر ولعه الشديد بالصحافة، فأصدر صحيفة مسائية فى بادئ الأمر زمن الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١م أسماها "جنگ"، وعقب قيام باكستان عام ١٩٤٧م انتقل مع أسرته إلى العاصمة "كراتشى" آنذاك، وشرع فى إصدار صحيفته منها حتى ذاع صيتها، كما ساعد فى تأسيس مجلس رؤساء تحرير الصحف الباكستانية (*CPNE*)، وعارض بقوة أى إجراء حكومي من شأنه المساس بحرية الصحافة فى باكستان، وتوفى فى ٢٥ يناير عام ١٩٩٢م عن عمر يناهز ٦٥ عاماً. راجع/ أسامة محمد إبراهيم شلبى، رسالة دكتوراه بعنوان "المقال السياسى فى الصحافة الأردية الباكستانية عامى ٢٠١١م/ ٢٠١٢م.. دراسة نقدية"، ص٤٤. نقلاً عن/

http://en.wikipedia.org/wiki/Mir_Khalil_ur_Rehman. ١٣/٤/٢٠١٢

(٢) مير شكيل الرحمن *MSR* (٨ يناير ١٩٥٧م- حتى الآن): أحد ملاك مؤسسة الإعلام المستقل، والمدير التنفيذي لمؤسسة "جنگ" الباكستانية عقب وفاة والده، وهو الابن الأصغر للسيد "مير خليل الرحمن" مؤسس ورئيس تحرير جريدة "جنگ"، بدأ مهنته كمدير تحرير صحيفة المجموعة الإنجليزية "*Daily News*"، وكان تحديه الأول هو إصدار المجلة الأسبوعية الإنجليزية "*MAG*" من كراتشى عام ١٩٨٠م، ثم إصدار طبعة لاهور من صحيفة "جنگ"، وعقب نجاحه الهائل أسس "جنگ پبلشرز" التى سرعان ما أصبحت أحد دور النشر الرائدة فى باكستان، ثم استكمل مشوار نجاحاته الهائلة، وشغل مناصب عديدة منها رئيس جمعية جميع الصحف الباكستانية (*APNS*)، ورئيس مجلس رؤساء تحرير الصحف الباكستانية (*CPNE*)، ولا يزال على قيد الحياة حتى الآن. راجع/ أسامة محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص٤٤. نقلاً عن/

http://en.wikipedia.org/wiki/Mir_Shakil-ur-Rahman. ٧/٤/٢٠١٢

متحدثة بلسان حزب الرابطة الإسلامية وحركة باكستان، وتصدر ضمن (*Jang Group of Newspapers*: مؤسسة جنگ الصحفية) عدة صحف ومجلات متنوعة أهمها:

أ. آواز: صحيفة يومية باللغة الأردية تصدر من لاهور منذ عام ١٩٩٨م[١].

ب. عوام: صحيفة يومية مسائية باكستانية تصدر باللغتين الأردية والسندية من كراتشى منذ عام ١٩٩٤م، غير أن الطبعة السندية للصحيفة هي الأكثر توزيعاً وانتشاراً داخل إقليم السند[٢].

ج. *The News International*: صحيفة يومية باكستانية ذائعة الصيت والاحترام تصدر باللغة الإنجليزية منذ ١١ فبراير ١٩٩١م من ثلاث أماكن مختلفة (لاهور، كراتشى، إسلام آباد) فى وقت واحد علاوة على طبعة دولية تصدر من "لندن" بالمملكة المتحدة[٣].

د. *Daily News*: صحيفة يومية مسائية باكستانية تصدر باللغة الإنجليزية منذ عام ١٩٦٢م[٤].

هـ. سن ڈے میگزین: مجلة أسبوعية باللغة الأردية تصدر يوم الأحد من كل أسبوع باعتباره العطلة الأسبوعية، ولذلك تصدر بعنوان "سن

---

[١] http://www.cssforum.com.pk/css-optional-subjects/group-b/journalism/٣٩٣٨-eminent-journalists.html. ٧/٤/٢٠١٥

[٢] http://en.wikipedia.org/wiki/Awam. ٧/٤/٢٠١٥

[٣] http://en.wikipedia.org/wiki/The_News_International. ٤/٤/٢٠١٥

[٤] http://www.dailynews.net.pk/April default.asp. ٦/٤/٢٠١٥

ڈے میگزین: مجلة الأحد". وهي مجلة منفصلة عن الصحيفة من ست وثلاثين صفحة فى الغالب من ورق الجرائد فى قطع أقل من قطع الصحيفة، إلا إنها قد تصل إلى ثمانين صفحة فأكثر فى الأعداد الخاصة مثل عدد رأس السنة[١].

و. اخبارِ جهان: مجلة أسبوعية ملونة واسعة الانتشار تصدر باللغة الأردية من كراتشى منذ (٤٩) عاماً، وهى مجلة عائلية شبه أدبية تحظى بشعبية بين جميع الفئات العمرية[٢].

ز. ميگ (*MAG*): مجلة إخبارية أسبوعية ملونة واسعة الانتشار تصدر باللغة الإنجليزية من كراتشى منذ عام ١٩٨٠م[٣].

٣. وقت:

صحيفة أسبوعية صدرت من لاهور عام ١٩٤٠م ناطقة بلسان "خاكسار تحريك: حركة المتواضعين"[٤]، ثم ما لبثت أن غدت صحيفة

---

[١] أسامة محمد إبراهيم شلبى، رسالة دكتوراه بعنوان "المقال السياسى فى الصحافة الأردية الباكستانية عامى ٢٠١١م/ ٢٠١٢م.. دراسة نقدية"، ص ٤٦.

[٢] http://www.akhbar-e-jehan.com/aboutus.asp. ٦/٤/٢٠١٥

[٣] http://en.wikipedia.org/wiki/Jang_Group_of_Newspapers. ٧/٤/٢٠١٥

[٤] خاكسار تحريك/ حركة المتواضعين: حركة اجتماعية إصلاحية أسسها العلامة "عنايت الله خان مشرقى" فى لاهور أبريل ١٩٣١م فى حالة من الفوضى للمشهد السياسي فى الهند من أجل تحريرها من الاستعمار البريطانى وتشكيل حكومة ائتلافية من الهندوس والمسلمين بها، ووضع لها أربعة وعشرين مبدئاً، وكان يهدف إلى إطلاق حركة لتحويل المسلمين إلى قوة منظمة ومنضبطة، وكان أفرادها يرتدون الزى الكاكى لمطابقته للون الأرض، وفى ٢٨ فبراير ١٩٤٠م فرضت =

يومية عقب قيام باكستان، ولا تزال تصدر حتى الآن من لاهور بشكل يومي فى ثمان صفحات متنوعة، كما تصدر ضمن هذه الصحيفة مجلة أسبوعية باللغة الأردية من لاهور يوم الأحد باعتباره العطلة الأسبوعية، ولذلك تصدر بعنوان "سنڈے میگزین: مجلة الأحد"، وهي مجلة منفصلة عن الصحيفة من اثنتين وثلاثين صفحة توزع مجاناً معها[١].

٤. امروز[٢]:

صحيفة يومية صدرت من لاهور فى ٤ مارس ١٩٤٨م، وهى فى حقيقتها النسخة الأردية للصحيفة الإنجليزية "The Pakistan Times"، إلا أنها لم تصدر من أجل تزويد قراء الأردية بالمعلومات الواردة فى الصحيفة الإنجليزية فقط، بل أيضاً من أجل سد الفراغ الكائن فى الصحافة الأردية نتيجة تقسيم شبه القارة، وفى عام ١٩٤٩م صدرت من "كراتشى" أيضاً إلا إنها توقفت بها بعد فترة، وفى عام ١٩٥٢م اندلعت حركة مناهضة للقاديانيين مما أسفر عن إغلاق بعض الصحف مثل "زميندار، تسنيم" وغيرهما، الأمر الذى استفادت منه الصحيفة جيداً وازدادت

بريطانيا حظراً على التنظيمات الفدائية العسكرية بما فيها حركة المتواضعين، وأخذت شعبيتها فى الانخفاض حتى أعلن العلامة "مشرقى" فى ٤ يوليو ١٩٤٧م حل هذه الحركة، وعقب قيام باكستان وبعد وفاته تم إحياء الحركة من جديد كحركة مدنية سياسية، ولا زالت تعمل فى أجزاء مختلفة من باكستان. للمزيد راجع/ اسد سليم شيخ، انسائيكلوپيڈيا تحريك پاكستان، ص ٤٢٩- ٤٣١. انظر أيضاً،

http://storyofpakistan.com/the-khaksar-movement/. ١٥/٢/٢٠١٥

[١] مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، ص ٣٣٧.

[٢] راحت سہيل، اردو اداريہ كا ارتقا، ص ٢٧٨. أيضاً، مسكين على حجازى، اداريہ نويسى، ص ٢٨٣، ٢٨٥. أيضاً، عبد الغفار كوكب (ڈاكٹر)، اردو صحافت اور فكاہيہ كالم كى روايت، ص ١٣٧- ١٣٩.

طبعاتها، وفى عام ١٩٥٩م صدرت الصحيفة من "الملتان" كذلك. ترأس تحرير هذه الصحيفة فى بادئ أمرها الأديب الشاعر والصحفى الشهير "چراغ حسن حسرت"[١]، ثم جاء بعده "احمد نديم قاسمى"[٢] والذى ظل يكتب فيها عموداً بعنوان "حرف وحكايت"، وغيرهما، واتبعت الصحيفة طريقة جديدة فى عرض المواد الإخبارية، وهكذا كانت هذه الصحيفة ناطقة باسم اليسار فى القضايا المحلية والدولية، مؤيدة للمعسكر الاشتراكى

---

(١) **چراغ حسن حسرت: أحد أدباء الأردية المشهورين، وصحفييها المتميزين الذين عرفوا الصحافة الأردية بفن العمود الصحفى، ولد فى "باره مولا" بإقليم كشمير عام ١٩٠٣م، تلقى تعليمه الأولى للفارسية والأردية من والده فى المنزل، وتخرج من شمله حيث عين مدرساً للفارسية بها، ثم غادر إلى كلكتا حيث ظهر ولعه بالصحافة، فعمل فى بعض الصحف والمجلات مثل "عصر جديد، آفتاب، نئى دنيا، پيغام"، وفى عام ١٩٢٧م غادر إلى لاهور بصحبة "ظفر على خان"حيث انضم إلى صحيفته "زميندار" ليكتب العمود الفكاهى بها، وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية عين رئيس تحرير صحيفة "امروز" إلا أنه تركها عقب ثلاث سنوات، وفى أواخر حياته أخذ يكتب مقالات فى صحيفة "نوائے وقت"، وهو أحد كتاب العمود الصحفى الفكاهى الأردي، والذى يتمتع بشهرة كبيرة ومصداقية بالغة، ويظهر فى مقالاته بوضوح الوعى العصرى والانسجام المجتمعى بلغة سلسة واضحة لاقت استحساناً وقبولاً شعبى، وتوفى فى ٢٥ يونيو ١٩٥٥م. للمزيد راجع/ شفيق جالندهرى (پروفيسر)، اردو كالم نويسى، ص ٩٥- ١٠٢. انظر أيضاً، عبد الغفار كوكب (ڈاكٹر)، اردو صحافت اور فكاہيہ كالم كى روايت، ص ١٦٢- ١٦٥، ٣٤٨.**

(٢) **احمد نديم قاسمى: أحد شعراء الأردية المعاصرين المنتمين للحركة التقدمية، وصحفى مخضرم، وناقد أدبى، وكاتب مسرحى وقصصى، اسمه "أحمد شاه"، وتخلص باسم "نديم"، واسمه الأدبى "أحمد نديم قاسمى"، ولد فى ٢٠ نوفمبر ١٩١٦م، وبدأ حياته الأدبية بقرض الشعر، فاستقال من الوظيفة الحكومية عام ١٩٤٢م وقدم إلى لاهور حيث عين مديراً لمجلتى "پهول" و"تہذيبِ نسواں"، وعقب التقسيم عمل بإذاعة باكستان فى بشاور، كما تولى لفترة إدارة صحيفة "امروز" غير أنه تركها عام ١٩٥٨م، وأصدر بعد ذلك مجلة "فنون" عام ١٩٦٣م، وله العديد من المجموعات الشعرية الضخمة مثل "جلال وجمال، شعلہء گل، دستِ وفا" وغيرها علاوة على مجموعات قصصية عديدة، وتوفى فى لاهور فى ١٠ يوليو ٢٠٠٦م عن عمر يناهز ٨٩ عاماً. للمزيد راجع/ انور سديد "ڈاكٹر"، اردو ادب كى مختصر تاريخ، ص ٤٤٤. انظر أيضاً، عظيم الحق جنيدى، اردو ادب كى تاريخ، ص ١٦٥، ١٦٦.**

الشيوعى حتى خضعت لسيطرة الحكومة عقب فرض الأحكام العرفية فى البلاد عام ١٩٥٨م، ومن هنا بدأت تتبع سياسة الحكومة.

٥. مساوات:

صحيفة يومية أصدرها "پاكستان پيپلز پارٹى: حزب الشعب الباكستانى"[١] بزعامة "بوتو" من "لاهور" و"لائل بور" فى ٢٧ يوليو ١٩٧٠م، وحظيت بقبول ورواج لا بأس به قبل انتخابات عام ١٩٧٠م، ولأنها كانت صحيفة حزب سياسى فإنها كانت تنتقد الأحزاب المعارضة نقداً لاذعاً حاداً وتبرز أخبار حزبها، غير أنها كانت تحظى برعاية الحزب الحاكم والحكومة، وفى يوليو ١٩٧٧م تم فرض الأحكام العرفية فى البلاد، واتخذت ضدها إجراءات بانتهاك لوائح الأحكام العرفية، الأمر الذى لم

---

[١] پاكستان پيپلز پارٹى/ حزب الشعب الباكستانى: حزب سياسى يسارى تقدمى ديمقراطى اجتماعى وعضو فى الاشتراكية الدولية أسسه "ذو الفقار على بوتو" فى ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م عقب استقالته من مجلس وزراء "أيوب خان"، وتمثل هدف الحزب فى إقامة النظام الاشتراكي، ودعوة الشعب إلى الشراكة فى الحكم، وتبنى مبادئ أربعة هى الإسلام ديننا، والديمقراطية سياستنا، والاشتراكية اقتصادنا، والشعب مصدر السلطات، وتم فتح مكاتب للحزب فى المدن والقرى بمساعدة الأعضاء الشبان، وكذا نشر برامج الحزب بصورة جيدة بين أفراد الشعب، كما تبنى الحزب هتافاً مؤثراً هو المأكل والملبس والمسكن، الأمر الذى جعل الحزب مقبولاً للغاية لدى الشعب، وعقب وفاة "بوتو" أسندت قيادة الحزب إلى زوجته السيدة "نصرت بوتو" وابنته "بينظير بوتو" اللتين اصطدمتا مع حكومة الأحكام العرفية للرئيس "ضياء الحق"، الأمر الذى أسفر عن اعتقالهما، إلا أنهما ظلا صامدتين على كل حال، وعقب اغتيال "بينظير بوتو" عام ٢٠٠٧م فاز الحزب فى الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٨م وكذا انتخابات الرئاسة الباكستانية، ويترأس الحزب الآن السيد "بلاول بوتو زردارى". للمزيد راجع/ أسامة محمد إبراهيم شلبى، رسالة ماجستير بعنوان "كتاب "پاكستان تاريخ وسياست" لصفدر محمود.. دراسة تحليلية وترجمة الكتاب"، جامعة الأزهر، ٢٠١١م، ص ٧٦- ٧٩، نقلاً عن/ صفدر محمود، پاكستان تاريخ وسياست ٤٧- ١٩٨٨ء، ص ١٣٦- ١٤٠. أيضاً، محمد عثمان ومسعود اشعر، پاكستان كى سياسى جماعتيں، ص ١١٣- ١١٥.

تستطع معه الصحيفة مواصلة صدورها، فتم إغلاقها فى النهاية فى ١٦ أكتوبر من ذات العام، وعقب تولى حزب الشعب مقاليد الحكم فى البلاد مرة أخرى عام ١٩٨٨م أخذت الصحيفة فى الصدور مرة أخرى حتى الآن، وتصدر من خمس مدن كبرى فى آن واحد (كراتشى، لاهور، إسلام آباد، فيصل آباد، راولبندى)[١].

٦.جسارت:

صحيفة يومية ممثلة للتيار الدينى أصدرتها "جماعتِ اسلامى: الجماعة الإسلامية" من كراتشى والملتان عام ١٩٧٠م، غير أنه تم وقف طبعتها من الملتان عام ١٩٧٣م، واستمر صدورها من كراتشى علاوة على لاهور وإسلام آباد الآن أيضاً، ويرأس تحريرها الصحفى "اطہر ہاشمى"، وتعكس الصحيفة آراء وتوجهات الجماعة، وتحظى بقبول شعبى نسبى بين المواطنين، وهى أول صحيفة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) باللغة الأردية مما يعنى ريادتها فى مجال الأخبار بالأردية على هذه الشبكة، وتصدر تبعاً لها مجلتان هما "سنڈے میگزین: مجلة الأحد"، ومجلة "فرائیڈے اسپیشل: عدد الجمعة"، يكتب فيها نخبة من كبار الكتاب والتى تصدر حتى اليوم وذات صيت واسع فى باكستان[٢].

---

[١] مسكين على حجازى، پنجاب ميں اردو صحافت كى تاريخ، ص ٣٤٧، ٣٤٨. انظر أيضاً،

http://epaper.pknewspapers.com/daily-musawaat-lahore.html. ١٤/٢/٢٠١٥

[٢]http://en.wikipedia.org/wiki/Jasarat. ١١/٣/٢٠١٥

http://www.newspapers.com.pk/jasarat.htm. ١١/٣/٢٠١٥

٧.باكستان[١]:

صحيفة يومية قومية صدرت من لاهور فى ٢٥ ديسمبر ١٩٩٠م، وحازت قبولاً منذ بداية صدورها حتى أنها احتلت المرتبة الثانية فى التوزيع عقب صحيفة "جنگ"، إلا أنه تراجعت شعبيتها وقبولها نظراً لنشوب بعض الخلافات داخلها والانسحابات منها، الأمر الذى أضر بشهرتها وتوزيعها، إلا أنه ما لبثت أن اعتدلت مواقفها لتعود إلى الساحة الصحفية فى باكستان بقوة من جديد بخاصة بعد أن تولى إدارتها وترأس تحريرها الصحفى الشهير "مجيب الرحمن شامى"[٢] منذ عام ١٩٩٩م وحتى الآن، وتصدر حالياً من عدة مدن باكستانية (لاهور، راولبندى، إسلام آباد، كراتشى، بشاور، الملتان) فى وقت واحد، وقد مر على تأسيسها حتى الآن خمسة وعشرين عاماً لم تكن بطبيعة الحال أعواماً سهلة ميسورة، بل جابهت الصحيفة خلالها العديد من المشكلات والتحديات التى واجهتها

---

[١] عبد الغفار كوكب (ڈاكٹر)، اردو صحافت اور فكاہيہ كالم كى روايت، ص ١٤٦. انظر أيضاً،

http://dailypakistan.com.pk/about-us.html. ١٢/٣/٢٠١٥

[٢] مجيب الرحمن شامى: أحد كبار صحفيي الأردية المشهورين حالياً فى باكستان، ومن القلائل الموصوفين بالجرأة والشجاعة فى كتاباتهم والذين لم تثنهم أية مطامع أو تهديدات عن طريقهم، ولد فى مدينة "هوشيار بور" فى ١٤ أغسطس ١٩٤٥م، وعقب قيام باكستان هاجر مع أسرته إلى "ساهيوال"، وهناك حصل على الليسانس عام ١٩٦٥م، وعمل فى صحيفة "جنگ"، ثم تركها ليعمل فى عدة صحف أخرى، ويغلب على مقالاته الموضوعات السياسية المتركزة حول حب الإسلام وباكستان، واشتهر كثيراً بمعارضته القوية ونقده الجرئ فى مقالاته لسياسات الحكومة إبان فترة حكم "ذو الفقار على بوتو"، كما انتخب مرات عدة الأمين العام لمجلس رؤساء تحرير الصحف الباكستانية، وله عمود مشهور باسم "جلسہء عام" كان قد بدأه فى صحيفة "جنگ" فى ٤ أكتوبر ١٩٩١م، ويصدر الآن فى صحيفة "باكستان". للمزيد راجع/ عبد الغفار كوكب (ڈاكٹر)، اردو صحافت اور فكاہيہ كالم كى روايت، ص ٢٨٧- ٢٩٠.

بشجاعة ودون أية صفقات أو مساومات تنال من قلمها أو مكانتها، ويكتب فيها الآن نخبة من كبار الكتاب فى باكستان.

٨.خبريں:

صحيفة يومية صدرت من لاهور فى ٢٦ سبتمبر ١٩٩٢م، وتصدر ضمن (خبريں گروپ آف نيوز پيپرز: مجموعة "خبريں" للصحافة) من عدة مدن باكستانية كبرى هى (لاهور، إسلام آباد، كراتشى، حيدر آباد، بشاور، سكهر، الملتان، مظفر آباد) فى وقت واحد، ويرأس تحريرها الصحفى المخضرم "ضيا شاہد" صاحب الخبرة الواسعة فى مجال الصحافة والذى عمل فى صحف كبرى قبل ذلك؛ لذا سرعان ما حظيت الصحيفة بقبول شعبى حتى باتت إحدى الصحف الأردية الباكستانية الأكثر انتشاراً على نطاق واسع، ويكتب بها لفيف من كتاب المقال المشهورين فى باكستان[١].

٩.ايكسپريس:

تأتى فى مرتبة متقدمة من الصحف اليومية الأكثر انتشاراً وتوزيعاً الصادرة باللغة الأردية فى باكستان صحيفة "روزنامہ ايكسپريس"، وقد صدرت فى ٣ سبتمبر عام ١٩٩٨م ضمن (*Publications Century*: مطبوعات القرن) إحدى المؤسسات الكبرى فى باكستان والتى تتبع (*Lakson Group*:مجموعة لاكسون)، ويقع مقرها الرئيسى فى مدينة

---

[١] عبد الغفار كوكب (ڈاكٹر)، اردو صحافت اور فكاہيہ كالم كى روايت، ص ١٤٧. انظر أيضاً،

http://en.wikipedia.org/wiki/Khabrain. ١٢/٣/٢٠١٥

"كراتشى"، غير أن الصحيفة تصدر من عدة مدن باكستانية كبرى (إسلام آباد، كراتشى، لاهور، بشاور، فيصل آباد، الملتان، كوجرانواله، سرجودها، كوئته، سكهر) فى وقت واحد بشكل يومي فيما عدا اليوم التالي للإجازات والعطلات الرسمية في البلاد كلها مثل عطلات العيدين وما شابه ذلك[١].

وتصدر ضمن "ايكسپريس ميڈيا گروپ: مجموعة ايكسبريس الإعلامية" عدة صحف وقنوات فضائية متنوعة أهمها:(*Express tribune*)صحيفة باكستانية يومية باللغة الإنجليزية صدرت فى ١٢ أبريل عام ٢٠١٠م ضمن (*Century Publications*: مطبوعات القرن)، وهى أول صحيفة تابعة دولياً فى باكستان إذ أنها فى شراكة مع " *The International Herald Tribune*" الطبعة العالمية لصحيفة " *The New York Times*"، وتعنى الصحيفة بتغطية ونشر جميع المجالات، علاوة على ثلاث قنوات فضائية تابعة للمجموعة[٢].

١٠. نئى بات:

صحيفة يومية ذائعة الصيت وواسعة الانتشار صدرت من لاهور فى نوفمبر ٢٠١١م، وتصدر يومياً من عدة مدن باكستانية كبرى (لاهور، إسلام آباد، كراتشى، كوئته، پشاور، الملتان، فيصل آباد، گوجرانواله، سرگودها) علاوة على مدينتين عالميتين هما (دبى، لندن) فى وقت واحد من أجل تغطية أكبر شريحة ممكنة، وتمثيل كل باكستانى بصرف النظر

---

[١] http://en.wikipedia.org/wiki/DailyExpress (Urdu_newspaper). ٨/٧/٢٠١٥

[٢] http://en.wikipedia.org/wiki/The_Express_Tribune. ٨/٧/٢٠١٥

عن محل إقامته، وتقوم فلسفتها على تقديم أخبار وتحليلات ومقالات صحفية موثوقة يمكن الاعتماد عليها لدعم قرائها فى اتخاذ القرار الصحيح فى مختلف مجالات الحياة، كما يصدر تبعاً لها مجلة أسبوعية بعنوان "سنڈے میگزین: مجلة الأحد" علاوة على قناة فضائية إخبارية أيضاً[١].

١١.دنيا:

صحيفة يومية صدرت من لاهور فى ٣ سبتمبر ٢٠١٢م، وتصدر ضمن (دنيا گروپ آف نيوز پيپرز: مجموعة العالم للصحافة) من عدة مدن باكستانية (لاہور، اسلام آباد، كراتشى، فيصل آباد، گوجرانوالہ) فى وقت واحد، ويرأس تحريرها السيد "عامر محمود" المالك لقناة "دنيا نيوز" الفضائية الإخبارية أيضاً والتابعة للمجموعة[٢].

من هنا نستطيع القول بأن الصحافة الأردية الحديثة الصادرة منذ قيام باكستان عام ١٩٤٧م وحتى الآن حدث فيها ثورة كبرى نظراً لتغير المجتمع، وتغير الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ لذا جاءت صحف اليوم ومقالاتها مختلفة تماماً عما قبل قيام باكستان، وهكذا يتضح بجلاء تطور الصحافة الأردية عقب قيام باكستان تطوراً ملحوظاً فى كثرة العدد، وكذا كثرة الطبعات، وصدور العديد من المجلات المتخصصة سواء أدبية أم علمية أم دينية وغيرها، الأمر الذى أضفى بظلاله على فن المقال بها الذى تنوعت موضوعاته كثيراً لتشمل مختلف المجالات، وغلبت عليه عناصر الجدية والتحليل والمنطق والاستدلال بدلاً من العاطفة والحماسة،

---

[١] **http://en.wikipedia.org/wiki/Daily_Nai_Baat.** ١٦/٣/٢٠١٥

[٢] **http://en.wikipedia.org/wiki/Daily_Dunya.** ١٦/٣/٢٠١٥

وسهلت لغته كثيراً حتى يمكن لأكبر عدد ممكن من الناس قراءته وفهمه، ووضحت هيئته بعد أن صار له بناؤه الفنى المتعارف عليه، فكان من الطبيعى أن يؤدى دوره المنوط به فى نشر وزيادة الوعى العام لدى القراء، وعكس الظروف السياسية والاجتماعية للمجتمع الباكستانى والرقى به فى شتى مجالات الحياة، خاصة بعد أن قدم أغلب كتابه مثالاً صادقاً للشعب، وتضحيات جليلة من أجل إثبات ملامح الصحافة الجريئة فى أحلك الظروف والفترات التى شهدتها باكستان.

المبحث الثالث

مصر فى مقالات "زاهد منير عامر"

ذكر الكاتب مصر فى العديد من المقالات وخصوصاً أثناء عمله فى جامعة الأزهر وإقامته فى مصر، منها ما يتحدث عن العمل داخل الجامعة، وسير الدراسة، والمؤتمرات والندوات فى مصر، كذا تحدث عن الأماكن السياحية التى سنحت له الفرصة لزيارتها، وأيضاً بعض عادات وتقاليد المجتمع المصرى؛ لذا سأقدم عرضاً لبعض المقالات، وسأقوم بعمل دراسة تطبيقية كنموذج للبحث.

أ. عرض لمجموعة من المقالات التى فيها ذكر لمصر

- استعرض الكاتب وصف مصر فى عموده الثابت "تناظر" فى مقال بعنوان:"جامعہ قاہرہ...صدسالہ جشن اور اقبال دوست اساتذہ: جامعة القاهرة... الاحتفال المئوى ومحبو إقبال من الأساتذة"[1] حيث تعرض باختصار فى مطلع مقاله إلى تاريخ جامعة القاهرة منذ إنشائها عام ١٩٠٨م، وتعدد مسمياتها وصولاً إلى ما هى عليه الآن، ويأتى فى طليعة أعمدة التعريف بإقبال فى هذه الجامعة الدكتور عبد الوهاب عزام أستاذ اللغة الفارسية والتركية بالجامعة وسفير مصر بباكستان ودول أخرى، والذى عرف بإقبال فى مصر، وتبوأ مكانة متقدمة فى صف المترجمين العرب لأشعار إقبال فى العالم العربى، بل وكتب كتاباً عنه بعنوان "إقبال:

[1] نئى بات، بدھ ١٩ ذو الحج ١٤٣٥هـ/ ١٥ اكتوبر ٢٠١٤ء.

عصره، وفكره، وأدبه"، وكتب مقدمة الكتاب الدكتور طه حسين، وقد نشر هذا الكتاب من أماكن مختلفة داخل مصر وباكستان.

وعندما زار إقبال مصر تم بفضل جهود ومساعى كل من الدكتور عبد الوهاب عزام، والعلامة طنطاوى الجوهرى، وحسن الأعظمى تأسيس جمعية باسم الأخوة الإسلامية، كما تم بفضل جهود الأستاذ حسن الأعظمى بدء تدريس اللغة الأردية مع اللغات الشرقية الأخرى فى كلية الآداب عام ١٩٣٨م بإذن من عميد الكلية آنذاك الدكتور طه حسين من أجل تعريف المصريين برسالة إقبال وفكره، وفى العام التالى ١٩٣٩م طالب الطلاب بضم اللغة الأردية كلغة عالمية إلى قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب مع التركية والفارسية، الأمر الذى تحقق بعد ذلك، لتستمر سلسلة تدريس الأدرية فى مصر حتى انتشرت اليوم فى ست جامعات كبرى.

ومن الأعلام البارزة أيضاً فى التعريف بإقبال فى جامعة القاهرة يأتى اسم الدكتور حسن حنفى أستاذ الفلسفة بالجامعة، الذى التقى به د. زاهد لأول مرة فى الاحتفال المئوى بالجامعة، وعلم منه أنه كتب كتاباً عن إقبال تمت طباعته فى بيروت لكنه لم يعد يصدر الآن. ثم بعد ذلك ذهب لتناول الغذاء مع دكتور حسن حنفى وعاد إلى الفندق مرة أخرى.

- نراه تعرض أيضاً لوصف مصر فى عموده الثابت "تناظر" حيث كتب مقالاً بعنوان: "يك طرفہ محبت، خطوبہ اور زواج: الحب من طرف واحد والخطوبة والزواج"[1] إذ يقول: "الشباب فى أى بقعة من بقاع الأرض له مشاكله العاطفية لكن تختلف طرق التعبير فى كل ثقافة، وقد

[1] نئى بات، اتوار ١٢ جمادى الثانى ١٤٣٥هـ/ ١٣ إبريل ٢٠١٤ء.

ظللت أشاهد مظاهر تلك المشاكل فى الجامعات المصرية علاوة على الكراسى الممتدة على ضفاف النيل، وعلى جدران أسوار الكورنيش، وعلى البحر فى المدن الساحلية، وفى السيارات الفارهة للأغنياء، مما يبين اختلاف الثقافة المصرية الحديثة، فكتابة أسمائهم على المنتزهات والأبنية التاريخية ليس خاصاً بشباب منطقة بعينها، بل فى أية منطقة تذهب إليها ترى أسماء الأحبة على الأبنية القديمة والأشجار والجسور.

ففى طريقى عموماً من على كوبرى ١٥ مايو أجد بعض الجمل الممتعة فى قراءتها على أسوار الكوبرى حيث يضع الأولاد والبنات علامة الجمع بين أسمائهم مذيلة بعلامة (=) ثم يردفونها بالتعبير بالكلمات عن أحلامهم مثل (أحمد+ منى = زواج إن شاء الله) أو (صباح + محمد = حب من طرف واحد) وغيرها. ففى المجتمع المصرى يضع الشاب أو الفتاة دبلة فى اليد اليمنى دلالة على الخطبة، وعندما يحين موعد الزفاف يخلع كل منهما الدبلة من اليد اليمنى فى ليلة الزفاف ويرتديها فى اليد اليسرى دلالة الآن على أنهما متزوجان، اللهم إلا إذا خلع أحد دبلته من أجل إخفاء حيثيته الزوجية.

العجيب فى الأمر أن الجمل الثلاث (حب من طرف واحد، خطوبة قريباً، زواج) هى مدارج الحب والعشق. والحقيقة أننى رأيت أغلب الشباب المصرى مضطرباً وقلقاً من ناحية الزواج، فعندما علم الطلاب فى جامعة الأزهر بطريقة الزواج فى باكستان تمنوا الزواج هناك، ففى الحقيقة يعد الزواج علامة استفهام كبرى لدى الشباب المصرى، إذ يطلب المجتمع قبل الزواج مسكناً مستقلاً للفتاة، بينما هذا الأمر من الصعوبة بمكان لدى الشاب بسبب البطالة".

ثم استطرد الكاتب فى سرد إحصائيات غير رسمية عن أعداد الشباب وشرائحهم العمرية، وارتفاع سن الزواج حتى ٣٥ سنة، وكذا نسب الطلاق بين المتزوجين.

- **ذكر الكاتب مصر فى مقال وصفي آخر بعنوان "رد عمل: رد فعل"[١] تحدث فيه عن ورود العديد من الرسائل الإلكترونية إليه عن مقال سابق له عن رأس الحسين، ما حقيقتها؟ وما مدى صحة وجودها فى مصر فى مسجد الحسين بالقاهرة؟ فبدأ المقال منذ عهد الدولة الفاطمية فى مصر، وذكر رأى فريق يؤيد وجودها فى مصر بالأدلة والبراهين، ورأى فريق آخر غير مؤيد وجودها، وأورد أيضاً أدلتهم على ذلك، ويدلل على صحة كلامه بالتوثيق من كُتب التاريخ، وبأكثر من مصدر أحياناً، ثم ختم المقال بأنه سيظل يكتب ويكشف النقاب عن مساوئ الدول الإسلامية حتى تنهض.**
- **ذكر الكاتب مصر فى مقال وصفي آخر بعنوان:"مصر ميں إقبال كى خوشبو: عطر إقبال فى مصر"[٢] تحدث فيه عن مؤتمر انعقد بالمعهد العالى للغات بالمدينة الثقافية والعلوم فى ١٢، ١٣، ١٤ أبريل عام ٢٠٠٩م، بعنوان "مؤتمر الآداب والترجمة وتواصل الثقافات" وكان ذلك بالتعاون مع المعهد العالى للغات والترجمة بشيراتون، وكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، وبدأ يتحدث عن وصف الجامعة التى عُقد فيها المؤتمر، وعدد قاعات الدراسة بها، ثم ذكر أسماء الباحثين المشاركين فى هذا المؤتمر وعناوين أبحاثهم، ثم جلسات المؤتمر واللقاءات التى تمت**

---

[١] نئى بات، بدهـ ٣ رمضان المبارك ١٤٣٥هـ/ ٢ جولائى ٢٠١٤ء.

[٢] الحمرا، دسمبر ٢٠١٠ء.

على هامش المؤتمر مع شخصيات محترمة، والتقى مع الأستاذ الدكتور مجاهد توفيق الجندى مؤلف كتاب "نظام الدراسة بالجامع الأزهر فى عصر السيوطى" وأهداه نسخة منه، وقام بمرافقته بحفل فى السفارة الباكستانية بالقاهرة، وظل مجاوراً له منذ بداية الحفل وحتى النهاية.

- كما ذكر مصر فى مقال آخر بعنوان:"قاہرہ، عشق اور اقبال: القاهرة والحب وإقبال"[١] حيث بدأ المقال بوصف مكان وهو فندق "القاهرة انتركونتينينتل" الواقع فى وسط البلد، متطرقاً لوصف كوبرى قصر النيل والكوبرى المار بدار الأوبرا، وتمثال سعد زغلول باشا، حتى وصل إلى الفندق السابق الذى انعقد به مؤتمر تحت عنوان: "اللغة والدين والمجتمع فى العصر الحديث" تحت رعاية (I.T.B) اليابانى، وجامعة كيوتو، والجمعية اليابانية للعلوم وبالتعاون مع مصر، حيث ذكر أسماء الأبحاث التى أُلقيت فى المؤتمر طبقاً لأسماء الباحثين ومدى أهمية هذه الأبحاث، وذكر أيضاً الحوارات التى تمت على هامش المؤتمر، ثم أفرد صفحة عن الورقة البحثية التى شارك بها فى هذا المؤتمر وهى بعنوان "علاقة العشق بالتهذيب عند محمد إقبال" فذكر جزءاً منها فى المقال، كما ذكر مدى إعجاب الحاضرين به، وما ناله من شكر وتكريم منهم.
- ذكر الكاتب وصفاً لمصر فى مقال بعنوان "نیل پیاسا ہے: احمد فؤاد نجم کی پُکار: النيل عطشان: صرخة أحمد فؤاد نجم"[٢] تحدث فيه عن انقسام المجتمع المصرى إلى طبقتين؛ طبقة عُليا وطبقة فقيرة، فالطبقة العليا تعيش حياة مرفهة وتقضى احتياجاتها بسهولة، وتسكن على ضفاف

---

[١] نئى بات، بدھ ٣ رمضان المبارك ١٤٣٥هـ/ ٢ جولائى ٢٠١٤ء.

[٢] قومى زبان، كراچى، جولائى ٢٠١٤ء.

النيل، وزاد فى وصف هذه الطبقة، ثم تحدث عن الطبقة الفقيرة التى تعيش حياة صعبة لا تستطيع أن ترى النيل، ووصف الكاتب ما رآه على ضفاف النيل من بواخر ومطاعم يدخلها الأغنياء، أما الفقراء فيكتفون بالسير على النيل ويركبون مراكب قديمة بالية للتنزه عليها، كما وصف المحلات الموجودة على ضفاف النيل من (كارفور، مترو) وغيرهما، وشركات عالمية ومحلات تجارية كبيرة، ووصف أيضاً الناحية الأخرى لنهر النيل وهى منطقة "بولاق الدكرور" وهو حى شعبى يصفه بمنتهى الدقة من حيث الشوارع والمبانى والزحام، ويذكر ما فيه من خضروات وفاكهة وطيور ولحوم بأسعار بسيطة، ويسكن فى هذه المنطقة الشاعر "أحمد فؤاد نجم" الذى أفرد بعض السطور عن حياته، ثم ذكر قصيدة "النيل عطشان" وشرحها وترجمها باللغة الأردية.

- **وفى مقال بعنوان "بال روم ميں علم وفن كا رقص: رقص العلوم والفنون فى القاعة"[1] تحدث الكاتب عن المؤتمر الدولى عام ٢٠٠٩م بعنوان: "آفاق جديدة للدراسات الإسلامية.. العولمة، المعرفة، التعايش"، والذى شارك فيه مائة وعشرون عضواً من داخل وخارج مصر، تحت رعاية جامعة القاهرة وبالتعاون مع مؤسسة يابانية، فنراه وصف أجواء المؤتمر وصفاً دقيقاً داخل جامعة القاهرة، وأفرد بعض الأسطر للأبحاث المشاركة، ومدى أهميتها، وذكر الكاتب أن هذا المؤتمر رغم أهميته لم تكتب عنه الصحف المصرية ولم تبد له أى أهتمام، رغم أنه خرج عن المؤتمر توصيات غاية فى الأهمية، ولكن مثل أى مؤتمر لا تخرج إلى النور، ولكن**

---

[1] اخبار اردو، ٩ جون ٢٠١٣ء.

سيأتى يوم وتظهر هذه التوصيات، ثم تحدث عن كوكبة العلماء الذين شاركوا فى المؤتمر من داخل وخارج البلاد.

- وفى مقال آخر للكاتب بعنوان: "جامعہ الازہر اور مصر سے رخصتی پر: الرحيل من مصر وجامعة الأزهر"[١] تحدث عن ثلاثة سنوات قضاها فى كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، وانتهت المدة وجاء موعد الرحيل، فأخذ يتحدث عن كيفية اختياره لهذا المنصب وهو أستاذ زائر من قبل وزارة التعليم العالى بباكستان، ثم تحدث عن مدى محبة الشعب الباكستانى للشعب المصرى، التى زُرعت بداخله، وتحدث عن محبة إقبال لمصر أيضاً، ثم تحدث عن حضارة مصر والعالم العربى وحال المسلمين فى الماضى، وتمنى لمصر صلاح أحوالها اليوم، ثم ختم المقال بالحديث عن خمسمائة كتاب عربى وأردو وإنجليزى أهداها لمكتبة كلية اللغات والترجمة، وهى تعتبر رسالة محبة من أهل باكستان للطلبة والطالبات.

- كما نجد مقالاً كتب عليه "فن الرحلة" تحدث فيه عن مصر تحت عنوان "گہرے پانیوں کے نیچے: تحت المياه العميقة"[٢] وهو مقال طويل من أربع صفحات بدأه الكاتب بمقدمة استهلالية عن عالم ما تحت الماء، وما يحويه من أسرار وعجائب، ولرؤية هذا بالعين لابد من إحدى طريقتين: أما تعلم الغوص أو ركوب غواصة تحت الماء، لذا اختار الطريقة الثانية وسافر إلى الغردقة، التى أخذ فى وصفها وصفاً دقيقاً متصلاً من حيث الموقع والمسافة من القاهرة إلى هناك، وجمال الأبنية وفساحة شوارعها النظيفة، وعقب أداء صلاة الجمعة بمسجد الفندق استقل السيارة التى

---

[١] اشراق، دسمبر ٢٠١٤ء.

[٢] الحمرا، اگست ٢٠١٠ء.

أقلته إلى فندق "السندباد" حيث الغواصة التى أخذت فى الغوص داخل أعماق البحر، والتى وصفها وصفاً دقيقاً للغاية.

وفى تلك الأثناء أخذ الكاتب فى وصف صفحة البحر الواسعة ومنظر الغواصة وهى تطفو على السطح قادمة من الأعماق حتى استقرت بجانب السفينة التى هو على متنها إيذاناً بخروج من فيها بعد أن انتهت رحلتهم وركوب الفوج الجديد، ثم شرع فى تأريخ سريع للغواصات وبدايتها واستخداماتها فى مختلف المجالات الحربية والعلمية والبحث والإنقاذ وإصلاح الكابلات تحت الماء وصولاً إلى الرحلات السياحية.

ثم بدأ يصف المشهد بأعماق البحر حيث أسراب السمك العجيبة مختلفة الألوان، والمناظر الخلابة، وأن كل شئ كان واضحاً وشفافاً وكأنه نور داخل البحر من شدة شفافية المياه، لكن ما لفت انتباهه أن لون كل شئ داخل الغواصة تحول إلى اللون الأزرق، فمن شفاه أطفاله إلى أظافر الأيدى انتهاءاً بالصور الملتقطة بالكاميرا الرقمية، وبدأ شيئاً فشيئاً يتعمق داخل أعماق البحر، ويرى أشكالاً مختلفة وأحجاماً مختلفة من الأسماك مما يدل على قدرة الصانع وبراعة الخالق عز وجل، ثم وصف كيف اقترب تدريجياً من قاع البحر، وشاهد هو ومن معه مركباً غارقاً مقيد ما تبقى من هيكله بالسلاسل الضخمة، الأمر الذى أثار فى ذهنه بعض التساؤلات عن هذا المركب الغارق، مما ذكره بقوله تعالى: "وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنسَانُ كَفُوراً" (سورة الإسراء، الآية ٦٧).

وعن رحلة العودة يقول؛ "وكأننا إذا نجحنا فى الخروج من أعماق هذا البحر فإنه محض فضل وكرم من الله وحده، ثم بدأت رحلة العودة كما

غصنا فى الأعماق، فقد أخذنا فى الطفو مرة أخرى تدريجياً، فكانت هذه التجربة ممتعة للغاية وتذكارية أيضاً، فما هذا البحر! وما مقدار عظمته واتساعه لدرجة يعجز القلم عن بيانها! ولعل ذلك سبب قسم خالقه ذاته به حيث قال تعالى "وَالْبَحْرِ المَسْجُور" (سورة الطور، الآية ٦)".

- تحدث الكاتب عن مصر فى عموده الثابت "تناظر" تحت عنوان: "نوجوان نسل.... يوم الغضب تك كيسے پہنچا: الشباب المصرى....كيف وصل إلى يوم الغضب"[١] عن أن أغلب سائقى الأجرة (التاكسى) فى القاهرة هم من الشباب الذين قد يكون بعضهم خريج جامعة القاهرة أو جامعة الأزهر أو جامعة عين شمس، بل إنه يوجد كذلك بعض المدرسين فى المدارس الأزهرية الذين يعملون على سيارات الأجرة أيضاً، وهكذا فإن بطالة الشباب هى أكبر مظهر من مظاهر البطالة فى مصر، حيث أن أعمار تسعين فى المائة من العاطلين فى البلاد أقل من ثلاثين عاماً، ثم أخذ يتحدث عن إحصائيات رسمية للحكومة المصرية التى تتناول أعمار الشباب فى مصر، وكذا نسبة الفقراء التى تبلغ نسبة عشرين فى المائة تقريباً، إلا أن الكاتب يرى أنهم أكثر بكثير من هذه النسبة، فقد سنحت له الفرصة للذهاب إلى بعض القرى المصرية والتى وجدها لا تختلف عن القرى الباكستانية، بل إنه فى القرى الباكستانية تجد ثمار الحياة المدنية قد وصلت إلى بعض القرى المجاورة للمدن الكبرى، إلا أن القرى المصرية لا تزال محرومة من هذه الثمار، فهناك طبقة فى المجتمع المصرى تستطيع قضاء الليل بأسره فى الملاهى الليلية، بينما على الجانب الآخر لا تستطيع اثنان وثمانون فى المائة من فتيات القرى فى ذات المجتمع الذهاب إلى

[١] نئى بات، پير ٢٩ جمادى الأول ١٤٣٥هـ/ ٣١ مارچ ٢٠١٤ء.

المدرسة بسبب الفقر، وعندما سألت سائقى الأجرة الخريجين عن سبب عدم التحاقهم بأية وظيفة عقب التخرج قالوا أن الأجر الذى يتقاضاه الموظف الحكومي لا يمكن من مواجهة طوفان الغلاء، ووظائف القطاع الخاص أفضل من نظيرتها الحكومية لكن الحصول عليها ليس سهلاً، لذا نجد بعض الشباب يفضل كلية السياحة والفنادق لكى يعمل فى مجال السياحة، لأنه يجلب من السائحين المال الكثير مقابل أبسط الأشياء.

ثم تحدث عن أن المصريين يهتمون بالمساجد مثل الباكستانيين ويعتكفون فيها فى رمضان، لكن إذا أردت الاعتكاف فلا بد من أخذ تصريح من الحكومة، ثم تحدث الكاتب عن الشباب الذين يعتكفون معه، وما دار بينهم من حديث عن مستقبل مصر، ومن بين الموجودين وجد شاباً مطلعاً على تاريخ باكستان والأحزاب السياسية هناك، وما لفت انتباهه أن أئمة المساجد يدعون للمسلمين ولفلسطين والعالم الإسلامى ولا يذكرون شيئاً عن باكستان، رغم حب الباكستانيين لهم، الأمر الذى استدعى منه أن يتحدث معهم فى ذلك.

ثم تحدث عن محاولاته فى تعريف من حوله بمكانة إقبال وجهوده فى العالم الإسلامى من مصر وفلسطين إلى الشام ولبنان والأردن وغيرها، فذكر أنه عندما كان يُدرس فى جامعة الأزهر كان يذكر إقبال لطلاب الماجستير فكانوا يردون عليه بأن إقبال قتل بحثاً، لدرجة أن أحد الأساتذة قال للطلاب ألا يسجل أحد أى موضوعات فى إقبال، فكان يحاول دوماً إقناع الطلاب والأساتذة أن رسالة إقبال لم تنته بعد، فلا يزال هناك جوانب تستحق الدراسة، وسعى كثيراً لتوضيح جهود إقبال حتى منحته (مؤسسة الأهرام) لقب سفير بين الثقافتين.

ب. دراسة تطبيقية لعينة من المقالات

❖ تحدث الكاتب عن كثير من المعالم المصرية التى سنحت له الفرصة لزيارتها أثناء تواجده فى مصر، والتى حرص من خلال مقالاته على تصويرها ونقلها للقارئ الباكستانى كما هى، أى بنفس روح الانبهار والمتعة الموجودة بداخله، والتى تُشعرنا بصدق التجربة، فتحدث عن الأقصر، وأسوان، وجبل الطور، وسانت كاترين، وخليج السويس، وقلعة صلاح الدين، ومصر القديمة وما بها من مساجد وكنائس، والمتحف المصرى، ومسجد السيد البدوى، وغيرها.

فنراه فى عموده الثابت "خصوصى مضمون" كتب مقالاً بعنوان "بضعة لحظات فى معبد يهودى: ايك يہودى عبادت گاه ميں چند لمحے"، ولخضوع هذا المقال للدراسة التطبيقية، لابد من الآتى:

أ. نحدد معنى المقال وهدفه

نجد أن المقال يدور حول زيارة أماكن العبادة فى مصر القديمة، فنراه تجول بين المساجد والكنائس وزار أيضاً معبداً يهودياً، أما الهدف من المقال فنستطيع أن نفهمه من بين ثنايا المقال، فإما أن يكون تعريف الباكستانيين بمصر ومعالمها، أو ما ذكره فى خاتمة المقال من أن الراحة النفسية والعظمة والسعة تجدها فى أماكن عبادة المسلمين فقط، وهو هدف غير محدد نستطيع أن نفهمه من بين ثنايا المقال.

ب. طبيعة المقال

هو مقال وصفي يتبع المقال الذاتي غير الرسمي؛ حيث يصف الكاتب الأماكن التى زارها وصفاً مجملاً ويدقق فى الأحداث التى مرت به أثناء زيارته للأماكن، مع التأريخ لأصل المكان من خلال الكتب الموثقة.

ت. أسلوب الكاتب

١. يتمثل فى تنظيم المقال بأسلوب يتطابق مع نموذج بنائه، فقد بدأ بمقدمة وصفية طويلة. إذ يقول:

"جامع عمرو بن العاص ليس فقط أول مسجد فى مصر بل فى قارة أفريقيا، وعندما فتح السلطان صلاح الدين الأيوبى مصر قام بإغلاق جامعة الأزهر المشهورة فى القاهرة، وحاول جعل مسجد عمرو بن العاص جامعة بنفس مستواها بدلاً منها، واستمرت سلسلة التعليم به فترة من الزمن بل إنه طبقاً للأثر فإن المنبر الذى كان يعتاد الإمام الشافعى الجلوس عليه وإلقاء دروسه، لا يزال موجوداً حتى اليوم، وعلى مقربة من هذا المسجد توجد آثار قديمة للمسيحية واليهودية، منها الكنيسة المعلقة الشهيرة، وتسمى هذه المنطقة "الفسطاط"، ويطلق لفظ الفسطاط على الخيام، وهو اسم المدينة التى كان قد عسكر فيها جيش عمرو بن العاص فاتح مصر، وأشهر مبنى هنا هو مسجد عمرو بن العاص، وقد أدينا صلاة الجمعة عدة مرات فى هذا المسجد، وسعدنا بأداء صلاة التراويح به أيضاً، وعقب أداء صلاة الجمعة به ذات مرة ذهبنا إلى الكنيسة المعلقة، حيث توجد خمس كنائس

قديمة ومعبد يهودى، فشاهدنا إحدى الكنائس من الداخل، وكنا فى لهفة لرؤية المعبد اليهودى، ورغبنا عدة مرات فى رؤية المعبد اليهودى الواقع فى منطقة طلعت حرب بالقاهرة، إلا أن هذا كان غير ممكناً، واليوم سنحت الفرصة لرؤية هذا المعبد اليهودى التاريخى"[١].

فنراه بدأ المقدمة بزيارته لمسجد عمرو بن العاص، ومتى دخل مصر، وما فعله من تحرير أماكن العبادة وردها إلى أصحابها، كما ذكر اسم المنطقة التى يقع بها المسجد وسبب تسميتها بهذا الاسم، كما ذكر أن المسجد يقع بالقرب منه خمس كنائس منها الكنيسة المعلقة والمعبد اليهودى، وأنه حاول دخول المعبد اليهودى الموجود بمنطقة طلعت حرب

---

[١] "جامع عمرو بن العاص مصر ہی کی نہیں بلکہ بر اعظم افریقہ کی پہلی مسجد ہے ۔ جب سلطان صلاح الدین ایوبی نے مصر فتح کیا تو اس نے قاہرہ کی مشہور یونیورسٹی جامعہ الازہر کو بند کر دیا تھا اور اس کی جگہ جامع عمرو بن العاص کو اسی درجے کی یونی ورسٹی بنانے کی کوشش کی تھی ایك زمانے تك یہاں درس وتدریس کا سلسلہ جاری رہا بلکہ روایت کے مطابق امام شافعی جس منبر پر بیٹھ کر درس دیا کرتے تھے وہ منبر بھی آج تك محفوظ چلا آتا ہے ۔ اس مسجد کے قریب ہی عیسائیت اور یہودیت کے قدیم آثار واقع ہیں جن میں معروف ترین کنیسہ المعلقہ یعنی "معلق گرجا" ہے ۔ اس علاقے کا نام "فسطاط"ہے۔ فسطاط خیموں کو کہا جاتا ہے یہ اس شہر کا نام ہے جسے فاتح مصر حضرت عمور بن العاص کی فوج کے خیموں نے آباد کیا تھا ۔ یہاں کی سب سے نمایاں عمارت جامع عمرو بن العاص ہے ۔ ہم نے اس مسجد میں کئی بار نماز جمعہ ادا کی اور یہاں نماز تراویح ادا کرنے کی سعادت بھی حاصل ہوئی ۔ ایك بار ہم جامع عمرو بن العاص میں نماز جمعہ پڑھنے کے بعد کنیسہ المعلقہ گئے جہاں پانچ قدیم گرجے اور معبد یہود دیکھنے کے مشتاق تھے۔ قاہرہ کے علاقے طلعت حرب میں واقع معبد یہود دیکھنے کی کئی بار خواہش کی لیکن ایسا ممکن نہ ہو سکا آج اس تاریخی معبد یہود کی سیر کا موقع مل گیا". زاهد منير عامر، مقال بعنوان " ايك يہودى عبادت گاہ میں چند لمحے"، نئی بات، شمارہ ٥٥، بدھ ٢٩ محرم الحرام ١٤٣٥ھ/ ٤ دسمبر ٢٠١٣ء.

لكن هذا كان غير ممكن، واليوم سنحت له الفرصة لدخول معبد يهودى تاريخى.

تبدأ نمو الفكرة الأساسية للمقال فى منتصف العمود الأول عندما أرخ لمعبد "بن عذرا" ثم وصفه من الداخل، وبعدها ذهب إلى مسجد الإمام الشافعى وقرأ الفاتحة عند قبره، ثم ذهب إلى مسجد السلطان حسن الذى أشاد فى وصفه بعظمته ورفعته ومكانته وجماله المعمارى الخلاب، وبداخل المسجد توجد أربعة مدارس مستقلة تمثل المذاهب الفقهية الأربعة، ومشفى، ومقابر أبناء السلطان حسن، وبعدها ذهب إلى مسجد الرفاعى وسرد للقارئ عظمة وجمال المسجد وما به من العديد من الحجرات كل حجرة تحتوى مقبرة منها: مقبرة الخديوى إسماعيل، ومقبرة أمه، ومقبرة زوجته الفرنسية، ومقبرة زوجته العربية، ومقبرة الملك فاروق، ومقابر زوجاته وأولاده، وغيرها من العديد من المقابر ومنها مقبرة "رضا شاه البهلوى" شاه إيران قبل الثورة والذى ترك فى نفسه بالغ الأثر، وكل ذلك يوضح لنا مدى منطقية الكاتب فى سرد الأحداث وقدرته على وصف الأماكن.

وينتهى المقال بخاتمة استنتاجية إذ يقول:

"تعلمت من هذه التجربة أن المسلمين فقط الذين تظهر عظمتهم وأمجادهم من أماكن عبادتهم، وتتميز باتساعها والضوء الكاشف بداخلها، ليت هذا الضوء يمر من المبانى إلى داخلنا"[1].

---

[1] "اس تجربے سے معلوم ہوا کہ یہ صرف مسلمان ہیں جن کی عبادت گاہ سے عظمت، وسعت اور شوکت عیاں ہوتی ہے ۔ کشاد اور روشن جس کا خاصہ ہیں ۔ کاش یہ روشنی عمارتوں سے گزر کرداخل کی دنیا تك پہنچ جائے". زاهد منير =

٢. خصائص أسلوب الكاتب

امتاز المقال بالجمل الطويلة وبعض الجمل الاعتراضية ومع ذلك كانت واضحة ومعبرة عما بها من معانى وأفكار. كما كان الكاتب منطقياً فى التعبير عن أفكاره، كما نراه أجاد وصف الأماكن، وسرد لنا أبرز المعالم والمعلومات المؤرخة عن الأماكن.

اقتبس الكاتب بيتاً من الشعر إذ يقول:

مارا ديار غير ميں مجھ كو وطن سے دور

ركھ لى مرے خدا نے مرى بے كسى كى شرم

قتلتنى الغربة فى ديار الغير لكن الله حفظ لى حيائى

هنا ظهرت ملكة الكاتب الشعرية عندما أثر بداخله وجود قبر شاه إيران "رضا شاه البهلوى" فى مصر وعلى قبره علم إيران.

كما استخدم أسلوب الاستفهام الإنكارى فى جملة "''نو گاڈ'' كى عبارت كا مقصد كيا ہو سكتا ہے؟: ماذا يمكن أن يكون معنى جملة "لا إلاه"؟!.

اتسمت كتابة الكاتب بوجه عام بالبحث والتنقيب عن أصل الشئ، فلا يكتفى بالمعلومات المكتوبة عند المعالم التاريخية، بل يرجع إلى الكُتب ليوثق المعلومة، ويوضح إذا ما كان فيها اختلاف أم لا، وهو ما نراه واضحاً فى بداية المقال عندما أرخ لمسجد عمرو بن العاص، ومدينة الفسطاط، وأيضاً لمعبد "بن عذرا".

عامر، مقال بعنوان " ايك يہودى عبادت گاه ميں چند لمحے"، نئى بات، شماره ٥٥، بده ٢٩ محرم الحرام ١٤٣٥هـ/ ٤ دسمبر ٢٠١٣ء.

ث. النتيجة

إن الفكرة الأساسية التى يقوم عليها المقال واضحة، كما نرى فى وحدة البناء أنها مستوفاة، ونرى أيضاً حسن التنظيم من خلال سير الأحداث، لكن عنوان المقال غير مناسب "بعض لحظات فى معبد يهودى: ايك يہودى عبادت گاه ميں چند لمحے"، لأنه لا يتحدث عن المعبد اليهودى فقط فى المقال، فقد اختار للعنوان حدثاً واحداً أو مكاناً واحداً داخل المقال على الرغم من أنه زار ستة أماكن فى هذا المقال، فكان مناسباً أن يكون العنوان "جولة فى مصر القديمة" أو أى عنوان آخر يجمع بين كل الأماكن التى زارها، ولكن من الواضح أن الكاتب كان متشوقاً أن يتجول داخل معبد يهودى لذا ذكره فقط فى العنوان.

جاء أسلوب المقال جذاباً يجعل القارئ منتبهاً حتى ينتهى من قراءته، كما نجح فى توصيل الفكرة الأساسية التى أراد إيرادها، وهى تعريف القارئ الباكستانى بمعالم مصر السياحية، كما ختم المقال بفقرة استنتاجية كان موفقاً فيها، إذ لمعت الفكرة دون أن تكون تكراراً لما ذكره الكاتب من قبل.

❖ تحدث الكاتب عن بعض مظاهر الحياة الإجتماعية فى مصر وخصوصاً فى مكان عمله أثناء تواجده فى كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، فنراه فى عموده الثابت "تناظر" كتب مقالة بعنوان: "دموع غزة: غزه کے آنسو" ولكى نُخضع هذا المقال للدراسة التطبيقية، لابد من التالى:

أ. نحدد معنى المقال وهدفه

نجد أن المقال يدور حول مظاهرات اندلعت داخل جامعة الأزهر بهدف نصرة غزة، ثم تحدث عن تاريخ فلسطين وأساس القضية الفلسطينية، أما الهدف من المقال فتستطيع أن نفهمه من بين ثنايا المقال وهو إما أن يكون تعريف الباكستانين بمصر وأهم القضايا التى تشغل الشعب الآن أى وقت كتابة المقال، وإما تأصيلاً للقضية الفلسطينية باعتبار أنها حق للعرب وليست لليهود.

ب. طبيعة المقال

هو مقال وصفي يتبع المقال الذاتي غير الرسمي؛ حيث يصف الكاتب مكان عمله داخل جامعة الأزهر والأوضاع الاجتماعية للطلاب التى تتسم بالهدوء الدائم، مع التأريخ لأصل القضية الفلسطينية وأساسها أن الأرض حق للفلسطينيين من خلال الكتب الموثقة.

ت. أسلوب الكاتب

١. يتمثل فى تنظيم المقال بأسلوب يتطابق مع نموذج بناء المقال، فقد بدأ بمقدمة وصفية طويلة إذ يقول:

"بينما أنا جالس فى حجرتى فى جامعة الأزهر، إذ بدأت تصدر فجأة أصوات هتافات قوية، وكان هذا أمراً على خلاف العادة، فنظرت من شرفة المكتب فى الطابق الثالث فوجدت جمعاً غفيراً من الطلاب بالخارج، وبشكل عام فإن حياة المجتمع المصرى وجامعة الأزهر هادئة تماماً وكلٌّ فيما يشغله..... وظللت أنظر إلى هذا الحشد وأتعجب يا إلاهى! ما هذا؟ حتى وقع نظرى على

لافتة فى مقدمة الحشد مكتوب عليها بحروف كبيرة "أنقذوا غزة" فزالت العقدة أن هذا بسبب الفلسطينين السبعة الذين استشهدوا نتيجة غارات الطائرات الإسرائيلية على غزة بالأمس وهذه المظاهرة خرجت للإعراب عن التضامن مع هؤلاء الأبرياء"[1].

فهنا نراه يصف المشهد وصفاً دقيقاً يشعر القارئ وكأنه يراه، ثم يدخل منه على الفكرة الأساسية للمقال والتى هى فى الفقرة الثانية من العمود الأول، ويتحدث فيها عن أن إسرائيل فى عام ٢٠١٤م شرعت فى سلسلة هجمات مرة أخرى على غزة، لم تفرق بين مستشفى أو مدرسة أو منزل حتى أن جامعة غزة الإسلامية تم قصفها، ثم سرد بعض الأسطر لوصف قطاع غزة من حيث المساحة والسكان والموقع الجغرافى والحالة الاقتصادية والاجتماعية، وقضية غزة جزء لا ينفك من القضية الفلسطينية والتى لا يمكن فهمها بدون الخلفية التاريخية لهذه القضية الجوهرية، والتى شرع منها للتأريخ لغزة منذ العهد الإسلامى فيقول: "إن منطقة غزة

---

(١) "میں جامعة الازہر میں اپنے کمرے میں بیٹھا ہوا تھا کہ اچانك زور زور سے نعروں کی آوازیں آنے لگیں ۔ یہ ایك خلافِ معمول بات تھی میں نے اٹھ کر تیسری منزل پر واقع اپنے دفتر کے لمبے چوڑے دریچے سے باہر جھانکا ۔ باہر طالب علموں کا ایك ہجوم جمع تھا ۔ عام طور سے مصری معاشرے اور جامعہ الازہر کی زندگی خاصی پر سکوں تھی، لوگ اپنے اپنے من میں مست جی رہے تھے.....میں اس جلوس کی طرف حیرت سے دیکھ رہا تھا اور سوچ رہا تھا کہ "یہ ہنگامہ اے خدا کیا ہے"کہ جلوس کے آگے حرکت کرتے ہوئے ایك بینر پر نظر پڑی جس جلی حروف میں لکھا تھا "انقذوا غزة" اس سے عقدہ کھلا کہ گذشتہ روز غزہ میں اسرائیلی طیاروں کے تازہ حملے کے نتیجے میں جو سات فلسطینی عسکریت پسند شہید کر دیے گئے تھے، یہ جلوس ان بے گناہ فلسطینیوں سے اظہار یك جہتی کے لیے نکالا جا رہا ہے". زاهد منير عامر، مقالة بعنوان "غزہ کے آنسو"، نئی بات، شمارہ٢٩٨، جمعرات، ١٠ شوال ١٤٣٥ھ/ ٧ اگست ٢٠١٤ء.

كانت منطقة جد الرسول ﷺ هاشم حيث كان يطلق عليها غزة هاشم، وضريح هاشم موجود هناك، وفى العصر الحديث للإسلام دخل المسلمون فلسطين فى القرن السابع الميلادى، وجعلوا فلسطين إمارة من إمارات الدولة الإسلامية"، وأخذ يستعرض تاريخها عبر الزمان مروراً بعهد صلاح الدين الأيوبى، والدولة العثمانية ثم الاحتلال البريطانى وبعدها وعد "بالفور" فى ٢ نوفمبر ١٩١٧م.

ويذكر أنه فى عهد سيدنا عمر رضي الله عنه سنة ٦٣٨م عندما دخل فلسطين لم يكن هناك أى عائلة يهودية على الإطلاق، وفى عام ١٢٦٧م كانت تقطن فيها عائلتان يهوديتان، وفى عام ١٨٤٥م أصبح عدد اليهود فيها اثنى عشر ألفاً وصولاً إلى عام ١٩٢٢م حيث أصبح عددهم يصل إلى ثلاثة وثلاثين ألفاً وتسعمائة وسبعين يهودياً عقب شرائهم العديد من الأراضى، وأقيمت المستوطنات اليهودية هناك بإيعاز من الإنجليز زمن الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م- ١٩١٨م)، وعندما انتهت مدة الانتداب البريطانى على فلسطين عام ١٩٤٨م، قامت الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى قسمين بإيعاز من بريطانيا، وفى مساء يوم ١٤ مايو ١٩٤٨م أعلن الزعيم اليهودى "ديفيد بن جوريون" قيام دولة إسرائيل واعترفت بها الأمم المتحدة فى ذات اليوم، وعقب يومين فقط أيدتها روسيا أيضاً، ومنذ ذلك الحين بدأت القضية بين العرب وإسرائيل.

ومن خلال ما سبق نرى مدى منطقية الكاتب فى سرد الأحداث، وقدرته على تأريخ القضية من قبل قيامها، وهذا يوضح مدى ثقافته وكثرة إطلاعه، واهتمامه بالموضوع وجميع الجوانب التى تغطى الحدث، الأمر

الذى يثرى المقال ليشبع رغبة القارئ، وليثرى ثقافته أيضاً، ويمده بكافة المعلومات التى تفيده فى تكوين رأى عن القضية.

وينتهى المقال بخاتمة أدبية شعرية؛ ألا وهى قصيدة شعرية لطالبة صغيرة فى إحدى مدارس خان يونس اسمها "روبا" تذكرنا أن الكاتب شاعر تظهر صبغته الشعرية من حين لآخر، والقصيدة بعنوان "السلام" إذ تقول:

كنهر يجرى وسط الأرض القاحلة
كالمطر يهطل فوق الصحراء
كزهرة سُقيت بالحب والمساواة
إنها الحياة
إنها المصالحة وقت النزاع
كهواء نقى فى خضم التلوث
السلام هو وردة حقوق الإنسان[1]

٢. خصائص أسلوب الكاتب: امتاز المقال بالجمل الطويلة وبعض الجمل الاعتراضية ومع ذلك كانت واضحة ومعبرة عما بها من معانى

---

[1] **"peace"**

Like a river running through a barren land
Like rain falling over desert
Like a flower watered with love and equality
Is life
It is reconciliation in time of dispute
Like fresh air in the midst of pollution
Peace is the rose of human rights

زاهد منير عامر، مقالة بعنوان "غزه کے آنسو"، نئى بات، شماره٢٩٨، جمعرات، ١٠ شوال ١٤٣٥هـ/ ٧ اگست ٢٠١٤ء.

وأفكار. كما كان الكاتب منطقياً فى التعبير عن أفكاره، كما نراه أجاد وصف الأماكن، وسرد لنا تأصيلاً وعرضاً عن أساس القضية الفلسطينية وحقيقة أصحاب هذه الأرض منذ عهد جد الرسول ﷺ هاشم.

اقتبس الكاتب أبيات من الشعر كما سبق ذكرها فى خاتمة المقال.

كذا استخدم الكثير من الألفاظ الإنجليزية مثل:" Jewish National Fund: الصندوق القومى اليهودى"، " World Zionist Organization: المنظمة الصهيونية العالمية".

اتسم منهج الكاتب بوجه عام بالبحث والتنقيب عن أصل الشئ، فلا يكتفى بالمعلومات المتداولة عن القضية فحسب، بل إنه يرجع إلى الكُتب ليوثق المعلومة، ويوضح إذا ما كان فيها اختلاف أم لا، وهو ما نراه واضحاً فى بداية جسم المقال عندما أرخ لدولة فلسطين.

ث. النتيجة

إن الفكرة الأساسية التى يقوم عليها المقال واضحة، كما نرى فى وحدة البناء أنها مستوفاه، ونرى أيضاً حسن التنظيم من خلال سير الأحداث، وعنوان المقال مناسب وهو "دموع غزة: غزه کے آنسو"، حيث أننا نجده اتخذه من ذلك الموقف المؤثر وهو المظاهرة الحاشدة، التى خلقت فيه رغبة للتعبير عن اعتلاجات نفسه، وتداعياتها تجاه ما رأى.

أما عن أسلوب المقال؛ فهو جذاب يجعل القارئ منتبهاً حتى ينتهى منه، كما نجح فى توصيل الفكرة الأساسية التى أراد إيرادها، وهى تعريف القارئ الباكستانى بالقضايا التى تشغل الطلاب المصريين، وسير أحداث القضية الفلسطينية، وتاريخ أرض فلسطين، كما ختم المقال بأبيات شعرية

لطفلة فلسطينية تثير شجون النفس وتؤثر فيها فتجعلنا نبكى من كلماتها المؤلمة.

الخاتمة

- **تتسم عناوين مقالات د. زاهد منير عامر بأنها ذا صبغة أدبية تتلون بمشاعر الكاتب وأحاسيسه تجاه الأشياء.**
- **يطغى الطابع الوجدانى على المقالات.**
- **تشيع في المقالات الاستشهادات والنماذج الأدبية الراقية.**
- **تتميز المقالات بالمزاوجة بين الخبر والإنشاء فى الأسلوب.**
- **دقة الوصف المتناهية لدى الكاتب حيث استخدم أسلوب الوصف الدقيق سواء كان للأشخاص، أو الأماكن، أو الأحداث، لدرجة أنه يصف أدق الأمور بكافة تفاصيلها إلى حد يصل إلى الإغراق فى التفاصيل، وقد عمد الكاتب إلى هذا الأسلوب لتعريف الباكستانيين بتفاصيل الحياة المصرية والمجتمع المصرى الذى يعد من الجوانب غير المعروفة لهم، الأمر الذى يجعل القارئ الباكستانى يقف على دقائق الأمور من خلال تجسيد الصورة كأنه يراها رأى العين، فلا يحتاج بعد ذلك إلى وصف آخر عن ذات الشئ.**
- **ركز الكاتب أثناء إقامته فى مصر على وصف جوانب المعالم السياحية المختلفة، مما جعل مقالاته محل إقبال من الجانب الباكستانى بسبب حبهم لمصر بلد الأزهر وبلد الحضارة والثقافة.**
- **ذكر الكاتب قى مقالاته الجانب الإيجابى والجانب السلبى لمصر، وذلك بغرض تعريف القارئ الباكستانى بأن السلبيات الموجودة فى مصر هى مثل السلبيات الموجودة فى باكستان رغم اختلاف القطر.**

- **لم يوفق الكاتب أحياناً فى اختيار العناوين المناسبة للمقالات؛ فنجد الكثير من المقالات بها عناوين إما غير ملمة بالموضوع، أو معبرة عن فقرة واحدة فى المقال، أما باقى المقال فيكون فى موضوع آخر.**
- **قدم الكاتب من خلال المقالات بعض القضايا الجديرة بالمناقشة مثل مشاكل الشباب، وتأخر الزواج، والغلاء، وغيرها مما يبرز فيها الانفعال الوجدانى، وتحمل الإقناع والإمتاع، وصاغ ذلك فى عبارات واضحة منتقاة، فيها دقة الملاحظة.**

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

١. زاهد منير عامر، (ترجمة) إبراهيم محمد إبراهيم، بدايات ونهايات، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٢. صالح أبو إصبع ومحمد عبيد الله، فن المقالة: أصول نظرية- تطبيقات- نماذج، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٢م.

٣. عبد العزيز شرف، فن المقال الصحفى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤. عبد الكريم الأشتر، تعريف بالنثر العربى الحديث، دمشق، ١٩٩٠م.

٥. موسى على الشهاب، اتجاهات معاصرة فى كتابة المقال الصحفى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأردية

١. انور سدید "ڈاکٹر"، اردو ادب کی مختصر تاریخ، مقتدرہ قومی زبان، اسلام آباد، ١٩٩١ء.

٢. حفیظ گوہر، پاکستان کے حکمران (ایك سچی اور کڑوی کتاب)، گوہر پبلی کیشنز، لاہور.

٣. راحت سہیل، اردو اداریہ کا ارتقا،سنگ میل پبلیکشنز، لاہور، ١٩٩١ء.

٤. رفیع الدین ہاشمی، اصنافِ ادب، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ١٩٩١ء.

٥. زاہد حسین انجم، تاریخ پاکستان ١٩٤٧ء- ٢٠٠٢ء، ایورنیو بك پیلس، لاہور.

٦. زاهد منیر عامر، ترا عکس آئنوں میں، خزینہ علم وادب، اردو بازار، لاهور، اشاعت اول، ٢٠٠٠ء.

٧. شفیق جالندھری (پروفیسر)، اردو کالم نویسی، اے ون پبلیکیشنز، دہلی ١٩٨٩ء.

٨. عبد الحئ، اردو صحافت اور سر سید احمد خان، ایجوکیشنل پبلشنگ ہاوس، اشاعت اول، دہلی ، ٢٠٠٨ء.

٩. عبد السلام خورشید، صحافت پاکستان وہند میں، مکتبہ کاروان، لاہور.

١٠.عبد الغفار کوکب (ڈاکٹر)، اردو صحافت اور فکاہیہ کالم کی روایت، بیکن بکس، لاہور، ٢٠٠٧ء.

١١.عظیم الحق جنیدی، اردو ادب کی تاریخ، ایجوکیشنل بك ہاوس، علی گڑھ، ١٩٩٠ء.

١٢.قاسم محمود، انسایکلوپیڈیا پاکستانی کا، شاہ کار بوکس فاونڈیشن، طبع اول، کراچی، مارچ ١٩٩٨ء.

١٣.مسکین علی حجازی، اداریہ نویسی، سنگ پبلی کیشنز، لاہور، ١٩٩١ء.

• ـــــــــــــ، **پاکستان میں ابلاغیات(ترقی اور مسائل)، سنگ میل پبلی کینشز، لاہور، ۱۹۹۰ء.**

• ـــــــــــــ، **پنجاب میں اردو صحافت کی تاریخ، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۱۹۹۷ء.**

ثالثاً: الرسائل والأبحاث العلمية

١. إبراهيم محمد إبراهيم، بحث بعنوان "اللغة الأردية فى الصحافة الباكستانية المعاصرة (نوائے وقت: صوت العصر) نموذجاً دراسة تحليلية"، مجلة الكلية الشرقية بجامعة البنجاب، المجلد ٨٥، العدد الأول، لاهور، ٢٠١٠م.

٢. أسامة محمد إبراهيم شلبى، رسالة ماجستير بعنوان "كتاب"پاكستان تاريخ وسياست" لصفدر محمود.. دراسة تحليلية وترجمة الكتاب"، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١١م.

- ـــــــــــــــــ، رسالة دكتوراه بعنوان "المقال السياسى فى الصحافة الأردية الباكستانية عامى ٢٠١١م/ ٢٠١٢م.. دراسة نقدية"، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠١٥م.

رابعاً: الجرائد والمجلات

١. روزنامہ نئی بات.
٢. ماہنامہ اخبار اردو
٣. ماہنامہ اشراق.
٤. ماہنامہ الحمرا.
٥. ماہنامہ قومی زبان.

خامساً: شبكة المعلومات الدولية

١. **http://dailypakistan.com.pk/about-us.html.**

٢. **http://en.wikipedia.org/.**

٣. **http://epaper.pknewspapers.com/daily-musawaat-lahore.html.**

٤. **http://family.nawaiwaqt.com.pk/ePaper/.**

٥. **http://nidaimillat.nawaiwaqt.com.pk/ePaper/.**

٦. **http://storyofpakistan.com/the-khaksar-movement/.**

٧. **http://www.akhbar-e-jehan.com/aboutus.asp.**

٨. **http://www.cssforum.com.pk/css-optional-subjects/group-b/journalism/٣٩٣٨-eminent-journalists.html.**

٩. **http://www.dailynews.net.pk/April٢٠١٢/٠٦-٠٤-٢٠١٢/default.asp.**

١٠. **http://www.nation.com.pk/pakistan-news-newspaper-daily-english-online/about-us.html.**

١١. **http://www.newspapers.com.pk/jasarat.htm.**

١٢. **http://www.phool.com.pk/.**